ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد: 02 (2022)، ص205-233

جهود علماء المغرب الأوسط في علوم القرآن ما بين القرنين (4-6هـ/10-12م)

The Efforts of the Middle Maghreb Scholars in the Sciences of the Qur'an between the 4-6AH /10-12 AD

سعيدة لوزري الماجري
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
saida.louzri@ -alger2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/09/07
تاريخ القبول:
2022/11/23

الكلمات المفتاحية:
- ✓ القرآن الكريم
- ✓ القراءات
- ✓ نافع
- ✓ المغرب الأوسط

الملخص:

يعتبر الرسول ﷺ أول من اهتم بعلوم القرآن ثم الصحابة والتابعين من بعده ثم تبعهم في ذلك فقهاء من مختلف الأقطار الإسلامية، لارتباط هذا العلم بالقرآن الكريم الذي يُعد المصدر الأول للتشريع الإسلامي وهو أيضا بمثابة دستور الأمة الإسلامية جمعاء، ولامتيازه عن الكتب السماوية الأخرى بصفة الشمول والدوام والبقاء وخاتمة الرسالات السماوية إلى الخلق، لذلك اهتم فقهاء المغرب الأوسط بهذا العلم مثل نظرائهم المغاربة بالرّواية (قراءة، سماع) والحفظ والتأليف. لقد ارتأيت تقديم ورقة بحثية عنوانها "**جهود فقهاء المغرب الأوسط في علوم القرآن ما بين القرنين (4-6هـ/10-12م)**" محاولة إبراز كيفية دخول هذا العلم إلى بالد المغرب عامة وإلى المغرب الأوسط خاصة ممّا يدفعني إلى البحث عن الجهود التي بدلها مم الفقهاء للاستزادة بهذا العلم والبحث فيه ونشره. ففي ماذا تمثلت هذه الجهود؟ وماذا أثمرت؟ أي ماهي المصنفات التي خلفها لنا فقهاء المغرب الأوسط في هذا الحقل المعرفي؟ وماهي مميزاتها مقارنة مع ما أنجز بالأوطان الأخرى؟

Article info

Received:
07/09/2022
Accepted:
23/11/2022

Key words:
- ✓ Koran
- ✓ readings
- ✓ Imam Nafi
- ✓ Maghreb countries

Abstract:

The apostle-Allah's peace and blessings are the first to take care of the science of the Qur'an and then the companions and followers thereafter, followed by scholars from various Muslim countries. In connection with the Holy Koran, which is the first source of Islamic legislation and also serves as the constitution of the Islamic Ummah as a whole, For its excellence from other divine books as inclusiveness, permanence, survival and the conclusion of divine messages to creation Moroccan scholars are interested in this science like their Moroccan counterparts with narrative (reading, hearing), preservation and authorship .I decided to present a research paper entitled «The Efforts of the Middle Maghreb Scholars in the Sciences of the Qur'an between the 4-6 AH/10-12 AD an attempt to highlight how this science entered the Maghreb countries in general and to the Middle Maghreb in particular, which prompts me to search for the efforts that the jurists substituted for the increase in this science and research in it. and spread it What did thes.

مقدمة

ألف علماء المغرب الأوسط في مجالات عديدة منها: علوم القرآن والحديث والأصلين (أصول الفقه وأصول الدين)، وعلوم الرقائق وعلم الكلام، وعلم النحو والأدب واللغة وغيرها، ولم يقتصر البعض منهم على التأليف في علم واحد[1]، بينما اكتفى البعض الآخر في وضع تنبيهات وتطريزات وتقييدات على المؤلفات في فنون عدة من كتب الحكمة واللغة والتفسير وغيرها[2].

ورغم اهتمام علماء المغرب الأوسط بالتأليف في علوم القرآن إلاّ أنّ المعلومات حول جهودهم كانت شحيحة في المصادر التاريخية. ولهذا ارتأيت تقديم ورقة بحثية تتعلق بجهودهم في علوم القرآن محاولة إبراز كيفية دخول هذا العلم إلى بلاد المغرب عامة وإلى المغرب الأوسط خاصة، والجهود التي بذلها هؤلاء العلماء للاستزادة من العلم والبحث فيه ونشره. **ففي ماذا تمثلت هذه الجهود؟ وماهي المصنفات التي خلفوها لنا في هذا الحقل المعرفي؟ وبماذا تمتاز إذا ما قارناها مع ما أنجز بالأوطان الأخرى؟**

1.عناية المغاربة بالقرآن الكريم بقراءة نافع

والقراءات لغة: هي جمع كلمة قراءة، وهي مشتقة من فعل قرأ فيقال: قرأت الكتاب قراءة وقرآنا، واستعمل مصطلح قرآن للدلالة على كلام الله الذي أنزله على نبيه محمدﷺ[3]. أما اصطلاحا: وضع العلماء عدة تعريفات لعلم القراءات منها أنّه: "**علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله**"[4]، أو هو: "**علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله**"[5].

للقرآن الكريم مكانة عظمى عند كافة المسلمين مشرقا ومغربا منذ عهد النبي ﷺ والصحابة والتابعين من بعده[6]. واتفق العلماء على أنه الأصل الأوّل، وهو بمثابة دستور للأمة الإسلامية جمعاء، ويمتاز عن الكتب السماوية الأخرى بصفة الشمول والدوام والبقاء، وختم الله به رسالاته إلى الخلق وجاء ذلك واضحا في قوله تعالى﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[7]، ووردت أحاديث كثيرة في فضل تعليم القرآن وتعلمه لقوله ﷺ: "**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعلَّمَهُ**"[8] وقوله: "**أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن**"[9]، فكان عليه الصلاة والسلام أشد الناس حرصا على كتاب الله، فاتخذ كُتّابا من الصحابة (رضوان الله عليهم)، لتدوينه ليبقى أبد الدهر دون تحريف أو تزييف، وحرصا على توضيح معانيه وأحكامه وشرائع من قبلنا. فكانوا أكثر عناية ممّا يصدر عنه ﷺ من الآيات والأحاديث بالتّدوين والحفظ والتطبيق ويتسابقون لصحبته والجلوس معه لسّماع كل ما استجد.

دخل القرآن الكريم إلى بلاد المغرب مع الفاتحين الأوائل[10]، وقد أوردت كتب الطبقات أسماء بعض الصحابة (رضي الله عنهم) ممّن دخلوا إفريقية، وكان غالبيتهم من الحّفاظ والقراء والمدونين، نذكر منهم: عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وعبد الله بن أبي سرح الذي بنى أوّل مسجد بإفريقية وهو من كُتّاب وحي النّبي ﷺ، وعبد الله بن الزبير ناسخ القرآن الكريم[11]. واهتم قادة الفتح ببناء المساجد والكتاتيب لنشر الإسلام وتعليم القرآن الكريم فالقائد عقبة[12] بن نافع بنى المسجد الأعظم بالقيروان أوّل حاضرة إسلامية[13]. وأرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز (99هـ/717م) بعثة علمية إلى إفريقية ليفقهوا أهلها ويعلمونهم

أمر دينهم[14]، كل هؤلاء ساهموا في نشر القرآن بين البربر ولو بالشّيء القليل. واعتنى المغاربة من بعدهم وجعلوه إجباري في التعليم مع إعرابه، ورسمه بالشكل وإتقان الهجاء والخط الحسن والقراءة الحسنة والترتيل، وأن تكون بقراءة نافع وهو مذهب مالك في القراءات[15]، ولشدّة تعلق وحرص المغاربة على الحفظ وقراءة القرآن الكريم بالوجه الذي يرضاه الله تعالى، فالفقيه البهلول بن راشد التي كانت إحدى دعواته "**اللّهم إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم...أن توجب لنا رضوانك الأكبر...وتمن علينا بحفظ كتابك حتى نتلوه على الوجه الذي يرضيك عنا**"[16].

وأدى اهتمام المغاربه بالقرآن الكريم إلى انتشار المصاحف ببلاد المغرب، ويؤكد ذلك الدراسة التي قامت بها الباحثة هند شلبي[17]، ومشاهدة العبدري (ت.700ه/1300م) لهذه المصاحف الكثيرة بمسجد القيروان وتحدث عنها قائلا: "**فأُخرجت لنا مصاحف كثيرة بخطّ مشرقيّ، ومنها ما كتب كلّه بالذهب. وفيها كتبٌ محبّسة قديمة التّاريخ من عهد سحنون وقبلهُ... ورأيت بها مصحفًا كاملاً مضمونا بين لوحين مجلّدين غيرَ منقوطٍ ولا مشكول، وخطّه مشرقيّ بَيِّنٌ جدا،... وذكروا أنّه الذي بعثه عثمان**[18] رضي الله عنه **إلى المغرب وأنّه بخط عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله أعلم**"[19].

2. وصول قراءة الإمام نافع إلى المغرب

كانت المدينة أكثر المدن وِجهة للمغاربة لأداء فريضة الحج ولطلب القراءة على شيوخها، وخاصة الإمام مالك بن أنس (ت.179ه/795م) فقد مهدت الرحلة الطريق للمغاربة كي يتعرّفوا على مذاهب الحجازيين في القراءات والفقه، وأشهر فقهائها كالإمام نافع بن عبد الرحمن في القراءات والإمام مالك في الفقه. وأخذ هذا الأخير القرآن عن نافع[20] وجعل قراءته وقراءة أهل المدينة سُنَّة قائلا: "**قراءة أهل المدينة سُنَّة**"، قيل له: "**قراءة نافع؟!**" قال:"نعم"، وقال أيضا: "**ونافع إمام النّاس في القراءة**"[21] و"**قراءة نافع حسنة**" ولم ينكر غيرها ولم يكره الخلاف إلاّ ما شذَّ وخرج عن المتعارف عليه[22]، وذكر الفقيه الليث بن سعد عن قراءة نافع: "**حججت سنة 113ه/731م وإمام النّاس في القراءة بالمدينة نافع**"، أما تلميذه أبو موسى عيسى المري المشهور بقالون (ت.220ه/835م)[23] قال أنّ: "**نافع من أحسن النّاس قراءة**"[24].

ومن بين الذين رووا عن نافع الإمام ورش (ت.197ه/813م)[25]، واشتهرت طريقته مغربا ومشرقا. وذاع صيت قراءة نافع بين المغاربة في وقت مبكر، ولعل ذلك يعود إلى إمام دار الهجرة الذي كان قدوتهم وسنّة للنّاس يُقتدى به، وجاء عند علماء الحديث أنّ: "**أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر**"، وهو سبب في انتشار قراءته بين المغاربة من جهة وبما أنّ عمل أهل المدينة من أصول المذهب المالكي زاد ذلك في التّمسك به وإتباع طريقته من جهة أخرى. وكان الصحابة (رضوان الله عليهم) في البداية يتناقلون القراءات واختلفت عدد قراءاتهم قبل أن تستقر على سبعة طرق[26]، ونسبت القراءة إلى القارئ من اشتهرت روايته. وذكر ابن عباس رضي الله عنه "**أنّ رسول الله** ﷺ **قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**"[27]. وذكر ابن خلدون أن "**المسلمين رووا القرآن عن رسول الله** ﷺ **بطرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها**"[28]. ودونت هذه القراءات في مصنفات، وأصبحت علما من العلوم المستقلة بذاتها،

وانتقلت بين الناس بالتواتر جيلا عن جيل مشرقا ومغربا. وذكر ابن مجاهد (ت.324هـ/936م) من المغاربة الآخذين عنه[29] أبا خالد بن كردم بن خالد[30]– أو خليد– التونسي الذي أخذ القراءات عن الإمام نافع[31]، وعن كردم والهواري أخذ الإمام الهذلي في كتابه "**الكامل في القراءات**" حيث قال: "**قرأت على محمد بن سفيان على يعقوب بن سعيد الهواري وكردم ابن عبد الله بن أبي زياد القصطيلي**"[32]، ويلاحظ أن سند المغرب الأوسط للقراءة يتصل إلى الإمام نافع عن طريق كردم بن خالد المغربي.

لم تستقر قراءة نافع في إفريقية أثناء الحكم الأغلبي (296–184هـ/800–909م)، لإتباعهم قراءة حمزة وهي قراءة العباسيين بالمشرق. وكان يقرأ بقراءة نافع إلا خاصة الناس، ولما انتشر المذهب المالكي بإفريقية وما وراءها على حساب المذاهب الأخرى، أمر القاضي أبو العباس عبد الله بن طالب التميمي (ت.275هـ/888م) المقرئ محمد بن برغوث القروي (ت.272هـ/885م) بأن لا يُقرأ النّاس إلا بحرف نافع[33]، وأدخل المقرئ أبو عبد الله محمد بن عمرو بن خيرون الألبيري (ت.305هـ/918م) قراءة نافع إلى افريقية ولم يسبقه من قدم إليها، فاجتمع إليه الناس ورحل إليه القراء من الآفاق على رواية ورش، واستقر بالقيروان بعد عودته من المشرق، كما بنى مسجد جامع بالزيادية سنة 352هـ/963م وخصّه لقراءة الإمام نافع[34]. وازدادت القراءات انتشارا في عهد الزيريين فشاهد المقدسي (ت.387هـ/997م) ذلك عند زيارته لبلاد المغرب سنة 370هـ/981م قائلا: "**أما القراءات في جميع الإقليم فقراءَة نافع**"[35].

وفي الأندلس قرأ الفقيه الغازي بن قيس (ت.199هـ/815م) القرآن عن الإمام نافع وأخذ عنه كثير من الأندلسيين[36]، وأدخل أبو عبد الله بن وضاح القرطبي (ت.287هـ/900م) رواية ورش إلى الأندلس وكان قد رحل إلى مصر وأخذ القراءات عن كبار المقرئين هناك وممن التقى بهم أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن (ت.231هـ/845م) وهو من أصحاب ورش[37] ورجع إلى بلده متشبعا بعلم القراءات و "**من وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وصارت عندهم مدونة وكانوا قبل ذلك اعتمدوا على قراءة الغازي بن قيس**"[38].

3. دور الأندلسيين في نشر القراءات بالمغرب الأوسط

يبدو أنّ رحلة القراء الأندلسيين إلى المغرب الأوسط بدأت في القرن (4هـ/8م) فالفقيه أبو محمد عبد الله القضاعي القرطبي المشهور بمقرون (ت.378هـ/988م)، نزيل بجاية ووهران (سنة347هـ/958م) فأصبح يُقرئ "**النّاس بها على باب مسجد الجامع بحرف نافع من رواية ورش**"[39]. وازدادت رحلة المقرئين الأندلسيين إلى العدوة الجنوبية بعد استلاء النصارى على بعض مدنهم ففر بعضهم إلى المغرب الأوسط بحثا عن الأمان وحفاظا على النفس[40]، فرحل المقرئ أبو محمد القاسم بن محمد بن سيد قومه الأندلسي (ت.457هـ/1065م) إلى بجاية ومنها إلى المشرق. لأداء فريضة الحج، فالتقى هناك بأصحاب ابن مجاهد المقرئ، وسمع كتاب "**أحكام القرآن**" لابن بكير، ولما رجع إلى بلاده تصدر للإقراء بجامع المرية وحدث بما سمعه عن شيوخه، وروى عنه من لقيهم في رحلته كالإمام أبي محمد عبد الله المازري القيرواني الإسكندري (ت.530هـ/1136م)[41]. ودخل المقرئ أبو محمد عبد الحميد بن محمد الأموي البلغيّ (ولد سنة 487هـ/1094م) المشهور بابن بربطير إلى تلمسان فاستقر

بها وأصبح خطيبا بجامعها، فقرأ القرآن والحديث هناك بروايات مختلفة عن أصحاب أبي عبد الله المغامي وأبي داود المؤيدي صاحبي أبي عمرو الداني[42].

ودخل المقرئ والنحوي والأديب والشاعر أبو محمد عبيد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي (حي سنة 550ه/1155م) إلى العدوة الجنوبية فتصدر للإقراء وتعليم اللغة العربية والآداب بأهم مدنها كمراكش ومكناس وانتقل إلى تلمسان فأقام بها سبع سنوات يعلم بجامعها، وله تأليف في "**قراءة ورش وقالون**"، اطلع عليها ابن الأبار[43]. واستقر المقرئ والمحدث أبو القاسم عبد الرحمن القرشي الأموي الإشبيلي (ت.580ه/1184م) ببجاية، وحدّث عنه أبي محمد عبد الحق الإشبيلي البجائي (ت. 582ه/1186م) الذي وصفه الذهبي بـ " **الإمام الحافظ البارع المجوّد العلاّمة، أبو محمد**"[44]، وأبو ذر مصعب بن أبي ركب[45].

ودخل المقرئ أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري الخزرجي القرطبي(ت.598ه/1198م) بجاية بعد أن جال بالمدن المغربية، فاشتهر بكثرة الروايات عن أشهر الشيوخ الذي تجاوز عددهم مائة وخمسين شيخا، وشهد ابن الأبار أسماءهم ضمن فهارسه (الكبرى والوسطى والصغرى)، ومن شيوخه بالمغرب الأوسط: ابن قرقول وابن الرمامة وعبد الحق الاشبيلي، ثم انتقل إلى المشرق سنة 560ه/1165م لأداء فريضة الحج واستغل تواجده بالإسكندرية فحضر مجالس أبي طاهر السّلفي فتحصل على إجازة منه، والتقى بمكة بأبي محمد الأشيري، فأخذ عنه الرّوايات قراءة وسماعا وإجازة[46]. ودخل المقرئ أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد (ت.582ه/1187م) بجاية وله تصانيف في علم القراءات منها: كتاب "**نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه**"[47].

وتتلمذ المقرئ بجامع قرطبة أبو جعفر أحمد الخزرجي الأندلسي (ت.511ه/1117م) الذي عرف بعلو الإسناد في القراءات عن عبد الله الطبني[48]. ونزل الفقيه عبد الله بن محمد العبدري المري الزهيري (ت.540ه/1145م) بقلعة بني حماد بعدما أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ بدانية سنة492ه/1099م فدرس بها عشرين سنة علم القراءات واللغة العربية، ثم انتقل إلى بجاية وبقي بها نفس المدة وهو يدرس بجامع الأعظم إلى وفاته[49]. وعند سقوط دولة المرابطين، استقر المقرئ المشهور أبو بكر محمد بن جعفر اللخمي القرطبي الجياني (ت.544ه/1149م) بمدينة وهران، كان متصدر للقراءة بقرطبة ثم ببلنسية ثم بغرناطة، كان عارفا متحققا بتجويد القرآن العظيم ضابطا لأصوله، بارزا في حفظ القراءات[50]. ودخل الفقيه أبو بكر محمد بن الحسن الأموي مولاهم الداني (ت.547ه/1152م) مشهور بابن غلام الفرس بجاية وهو آخر المقرئين المهرة في تجويد القرآن الكريم والمتقنين لقراءته،[51]الذي روى عنه أبو محمد الأشيري[52].

وأخذ الفقيهان أبو عبد الله محمد الأنصاري المالقي (ت.598ه/1202م)[53] وأبو الحسن نجبة الرعيني الاشبيلي(ت.591ه/1195م)[54] عن المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن حرب المسيلي الإشبيلي (حي سنة 539ه/1145م)، وعنه أيضا أخذ الفقيه محمد بن محمد اللخمي الإشبيلي المشهور بالفلنقي (ت.553ه/1158م)، وهذا الأخير قرأ بقلعة بني حماد على أبي بكر بن عتيق الردائي القلعي واستفاد من مقرئي القلعة وصنف بها كتابا سمّاه "**الإيماء إلى المذاهب السبعة القراء**"[55]، وأخذ أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج نزيل مدينة تلمسان عن ابن حرب المسيلي وابن الرمامة. وممّن استفاد من ابن حرب المسيلي المقرئ أبو بكر محمد بن يوسف بن سعادة الإشبيلي (ت.600ه/1204م) نزيل تلمسان، وبهذه الأخيرة أجاز لأبي العباس بن

المزين[56]. وأخذ ابن خير الإشبيلي بالمرية عن الفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد المعروف بابن الحمزي المسن[57]، والظاهر أنّه من مدينة حمزة بالمغرب الأوسط وهو غير ابن قرقول الحمزي.

4.عناية المغاربة بالقراءات والتأليف فيها

مرّ التأليف في علم القراءات في البداية بثلاث مراحل أولها: مرحلة الروايات الشفوية من البعثة النبوية إلى سنة 60هـ/680م، وثانيها: مرحلة ضبط القراءات برموز الإعراب والإعجام فكانت بدايات التأليف في بعض فروع علم القراءات، ثالثها: في القرن (3هـ/9م) بدأ التأليف على يد أبي عبيد القاسم بن سلام، فهو أوّل من دوّن في علم القراءات جمعها في مؤلف واحد، وجعل القراء خمسة وعشرين قارئا مع القرّاء،[58] وقيل أنّ أوّل من ألف في علم القراءات: يحي بن يَعْمَر (ت.89هـ/708م) وقيل (ت.90هـ)، وقيل (ت.129هـ) وهو تلميذ أبي الأسود الدؤلي[59]. وبالنسبة لبلاد المغرب بدأت تظهر بوادر التّأليف في القرن (5هـ/11م) بعد ظهور فقهاء أجلاء[60] اعتنوا بعلم القراءات، فالفقيه أبي مروان بن عبد الملك بن زيادة الله التميمي الطبني، فقد حدّث عنه الفقيه أبو القاسم بن خلف الأنصاري بكتاب "**الأمثال الكامنة في القرآن**" قراءة عليه وسماعا منه، نسخ ذلك ابن خير الإشبيلي من كتاب الطبني[61]. وكان أبو حفص عمر بن إبراهيم التاهرتي من قراء المغرب الأوسط، روى عن أبي محمد عبد الله الفهري سنة 446هـ/1054م[62]، وبمدينة قرطبة روى عن المقرئ أبي عبد الله بن مطرف الكناني وحدث عنه بكتاب "**القراءات السبع**" [63].

وصحب أبو محمد عبد الله بن خلف العبدري البلنسي المشهور بالزواوي (حي سنة 505هـ/1112م) أبا داوود المقرئ وسمع منه وحدث عنه بكتاب "**التلخيص**" لأبي عمرو الداني، ولاحظ ابن الأبار خط هذا الأخير على الكتاب سنة 516هـ/1123م[64]. وروى المقرئ أبي حفص عمر بن محمود الباجي الإفريقي (ت.520هـ/1126م) عن شيخه وصاحبه الفقيه أبو إسحاق الأشيري (ت.459هـ/1067م) "**حكايات كثيرة مفيدة**" بالمدرسة العادلية في الإسكندرية فوضع أبو طاهر السلفي تعليقات عليها وذكر أنّ الأشيري توفي بعد رجوعه من الحجاز. وحكى السلفي أيضا عن الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتي الضرير الذي كان يحضر مجالسه العلمية أنّه من المداومين و:"**المتقدمين في القراءة بالمغرب لمذهب الإمام مالك**" و "**تلاءً لكتاب الله حافظا له**"[65].

ورحل أبو القاسم يوسف بن علي الهُذليّ[66] المغربي البسكري (ت.465هـ/1072م)[67] إلى المشرق سنة 425هـ/1034م[68]، فقرأ بمصر عن الفقيه إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد وعن أبي علي المالكي صاحب كتاب "**الروضة**"، وبِبُحران[69] عن تاج الأئمة أحمد بن علي وعن أبي القاسم الزبيدي صاحب النقاش، وبمكة عن محمد بن الحسين الكارزيني، وببغداد عن أبي العلاء محمد بن علي الواسطي، وبدمشق عن أبي علي الأهوازي، وزار إصبهان وخراسان وبلاد ما وراء النهر وإلى غزنة من إقليم الترك، وبلغ عدد شيوخه أثناء رحلاته العلمية: "**من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا**" 365 شيخا[70]، منهم 122 دوّن أسماءهم في كتابه "**الكامل في القراءات**"[71]، وذكر ابن الجزري في كتاب "**غاية النهاية**" رواته من المشارقة[72].

واعتمد الهذلي في كتابه "**الكامل**"[73] على تسع وأربعين قارئا مضيفا إليها قراءته الخاصة، ولهذا ذكر حاجي خليفة أنّه: "**جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفًا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا**"[74]. ورغم تفوقه على نظرائه المغاربة، إلا أنّه كان يقول: "**لو علمت أحدا تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام**

لقصدته"، وهي ميزة العلماء الفضلاء من أصحاب الهمم في طلب العلم. قال عنه الزركشي (ت.794هـ/1392م): "**لم أر ولم أسمع أوسع رحلة منه ولا أكثر شيوخا**"[75]. وقال عنه الجزري: "**طاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحدا في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ**"[76]، وللهذلي مجالس للتدريس بالمدرسة النظامية[77] ببغداد وبمدرسة الوزير نظام الملك السلجوقي (ت.486هـ/1093م) بنيسابور، واشتهرت المدرستان بدروّس خيرة العلماء من بينهم: الإمام الشيرازي (ت.475هـ/1082م) والإمام أبي حامد الغزالي (ت.505هـ/1111م) في المدرسة الأولى، وإمام الحرمين الجويني في المدرسة الثانية.

جعل الهذلي كتابه "**جامعا للطرق المتلوة والقراءات المعروفة**" ونسخ به مصنفيه "**الوجيز**" و"**الهادي**" وغيرهما، "**وهذا الأمر لم يتهيأ لأحد قبله ولا بعده فيما علمت**"[78]. وجاءت تسمية الكتاب عند المؤرخين المتقدمين والمتأخرين باسم "**الكامل في القراءات**"[79]. واختلف محقق الكتاب وصاحب الدّراسة الموسومة "**الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل**"، فالأوّل ذكره باسم "**الكامل في القراءات العشر**[80] **والأربعين الزائدة عليه**"، والثاني باسم "**الكامل في القراءات الخمسين**"، وقد اعتمدا كلاهما على نسخة وحيدة من مخطوط بمكتبة الأزهر المبتور البداية. وأورد صاحب "**الفهرس الشامل للتراث**" نسخة أخرى من مخطوط "**الكامل في القراءات للهذلي**" (يوسف بن علي)[81].

ويبدو أن المؤرخين لم يغفلوا عن ذكر الكتاب عند المتأخرين من المغاربة والمشارقة، فاعتمد بعضهم على النّقل منه كابن الجزري في كتبه: "**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**" و"**النشر في القراءات**" و"**غاية النهاية**" وأثنى عليه وعن غيره قائلا: "**وهذان الرجلان أكثر من علمنا جميعا في القراءات ولا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلاّ أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الأسكندري**" ويقصد الجزري الهذلي وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت.478هـ/1058م) صاحب كتاب "**التلخيص في القرءات الثمان**"[82]. وللحافظ أبي العلاء الهمداني (ت.569هـ/1174م) حواش على كتاب "**الكامل**" وضعها لتصويب ما رآه خطأ عند الهذلي[83]. ونقل الإمام السيوطي في كتابه "**الإتقان في علوم القرآن**" عن الهذلي، كما اعتنى بالهذلي وكتابه المعاصرون إما بفهرسته أو بالدراسة.

أمّا في القرن (6هـ/12م) ظهر عدد من قراء المغرب الأوسط منهم: الفقيه أبو عمرو عثمان بن علي التلمساني (ت.542هـ/1147م) كان يختم القرآن في كل ليلة[84]. والفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي فرج المازري القلعي المعروف بالذكي، الذي رحل إلى العراق ونسب إلى مدينة أصفهان لاستقراره ووفاته بها مدة من الزمن، تتلمذ على شيوخ القلعة والقيروان فقال عنه شيخه السيّوري أنّه: "**أحفظ ما رأيت**". وقال ابن داوود عنه: "**شيخنا الذكي أفقه من أبي عمران الفاسي ومن مالكي رأيت**" وفضّله على إسماعيل بن إسحاق القاضي، وبرز الذكي في علم القراءات وألّف كتابا كبيرا سمّاه "**الاستيلاء**"، اطلع عليه أبو المهدي عيسى الغبريني[85]، ولتفننه في القراءات استفاد منه أبو الفضل النحوي وأبو عبد الله بن داود القلعيين[86].

وكان أبو العباس ابن حرب من المقرئين المجوّدين العارفين بالقراءات درس عن أشهر المقرئين منهم: أبو داود المقرئ وأبو الحسن العبسي وأبو عبد الله بن مزاحم وغيرهم، وكان من المقرئين المتصدرين في المساجد، وحدث عنه جماعة من الفقهاء، وألف كتابا في القراءات السبع وهو مختصرا نبيلا سمّاه "**التقريب**"[87]، أو "**التقريب**

في القراءات السبع"[88] وقرأ الرعيني الكتاب على أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سليمان بن مرزوق الجذامي بالحروف السبعة وقد حدّثه عن ابن حرب قراءة منه عليه[89]، وقرأ المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي شيخ الرعيني الكتاب على مؤلفه مباشرة وذكره في برنامجه و"**وصفه بالإتقان**"[90]. وقرأ ابن الخير الإشبيلي الكتاب على ابن حرب قراءة منه عليه وروى عنه كل تآليفه وجميع رواياته عن شيوخه[91].

ولاعتبار ما ألفه ابن حرب المسيلي في القراءات ذو أهمية فكان تلاميذه يستدلون بها، فقد استرشد أبو عبد الله الخراز في مسألة مختلف فيها من كتاب "**التيسير**" و"**الشاطبية**"، إلا أنّ المقرئ أبو عبد الله الأشبوني الطليطلي (ت.502هـ/1109م) المشهور بابن مزاحم فقد استدل في هذه المسألة بما كتبه شيخه ابن حرب قائلا: "**وهذا الخّلاف لم أره لأحد، إلاّ لأبي العباس بن حرب فإنه ذكر ذلك في كتابه الموضوع في رواية ورش**"[92] ورغم أنّ أبا عمرو الداني وأبا بكر محرز من شيوخه إلاّ أنّه لم ينحاز إليهم.

وللمكانة العلمية لابن حرب المسيلي وأبو بكر بن عتيق الردائي[93] أخذ عنهما كثير من المغاربة فالفقيه أبو بكر محمد بن معاذ الإشبيلي المشهور بالفَلَنْقي وبابن حنين (ت.569هـ/1173م)[94] فقد رحل إلى قلعة بني حماد وأخذ عن أبي بكر الردائي فكان كلما مر بإحدى المدن المغربية والمشرقية إلا وجلس للإقراء فقد أقرأ بفاس وبتلمسان وببيت المقدس الذي بقي فيه تسعة أشهر، كما صحب أشهر علماء المشرق كأبي حامد الغزالي فسمع منه الموطأ برواية ابن بُكَيْر وسمع منه جملة من الوعظ وعلم الكلام[95]. ورغم تبحره في علم القراءات إلاّ أن المصادر لم تذكر أنّ له تأليفا في هذا العلم[96]. وجلس أبو زكريا يحي بن سعيد بن مسعود المقرئ الأندلسي القلني[97]، للإقراء بمدينة تلمسان، لقيه بها الفقيه أبو العباس بن المزين، فقرأ عليه "**آيات بالقراءات السبع**" وأجاز له سنة 600هـ/1204م[98].

وممّا سبق ذكره فإن جلوس المقرئين للإقراء في المغرب الأوسط هو استمرار لمن سبقهم من القراء. ولم يقتصر حفظ القرآن على الرّجال دون النساء، فقد أورد أبو طاهر السّلفي بثغر الإسكندرية عن المؤدب أبي القاسم عبد الرحمن بن يمن بن عطية التاهرتي أنّ: "**والدته كانت تحفظ القرآن**"[99]، وهذا يدل على أنّ النساء كن يهتممن بحفظ القرآن ويشجعن أبناءهن على ذلك. ولم يمنع الفقيه أبو عمر بن علي بن خليفة بن البذوخ القلعي تخصصه في الطب من الجلوس لسماع الحديث عن أبي طاهر السّلفي أو تعلم القرآن عن أبي عبد الله الغدير في مكتبه بقلعة بني حماد[100].

واستمر المغرب الأوسط في استقطاب المقرئين بعد القرن (6هـ/ 12م). فالفقيه أبو عبد الله محمد المعافري القلعي المعروف بابن الخراط (ق.7هـ/13م) كان نحويا ومقرئا بقلعة بني حماد ثم بجاية أين تصدر للإقراء بالجامع الأعظم وجامع القصبة المحروسة. حيث كان يتمتع بحس الإقراء حتى أنّ عبد المؤمن بن علي أثناء إحياء ليلة السّابع والعشرين من رمضان، لا يسمع القرآن إلا بتلاوة للمعافري لحسنها وصدق قراءته، ولا يركن للجلوس إذا عُيّن غيره[101]. والفقيه المقرئ النحوي اللغوي أبو العباس أحمد بن محمد المعافري (ق.7هـ/13م) من أصحاب ابن حماد الصنهاجي أخذ علم القراءات عن أبيه بجامع الأعظم بقلعة بني حماد سنة 590هـ/1194م

من المتقدمين في علم القراءات وصل إلى أعلى مراتبها ومن مؤلفاته اختصار كتاب "**التيسير في القراءات السبع**" لمكانته العلمية في هذا العلم أصبح "**المحصل المقدم أبو عمرو وقته في القراءات**"[102].

وهكذا فإن قراء المغرب الأوسط ساهموا في إثراء الحياة العلمية في المغرب والمشرق، وانتشار مؤلفاتهم ما هو إلا دليلا على اهتمام نظرائهم الفقهاء قديما والباحثين حديثا بعلمهم[103]، ونظرا للمكانة العلمية التي وصلوا إليها كلفوا من طرف السلاطين بترأس مجالس الإقراء وتدريس طلبة العلم فيها. ويرجع الفضل أيضا في انتشار القراءات إلى الجهود المشتركة بين مالكية بجاية من جهة والقيروانيين والأندلسيين الذين كان لهم السّبق في هذا العلم بالمنطقة من جهة أخرى.

5. علم التفسير

التفسير لغة هو: من فعل فسّر، أي أبان المعنى المقصود، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾[104]. أي بيانا وتفصيلا[105]، واصطلاحا هو: "**الكشف عن معاني القرآن وبيان المراد، والمراد من معاني القرآن أعم سواء كانت معاني لغوية أو شرعية**"[106]، أو هو "**توضيح معنى الآية وشأنها وقصّتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة**"[107]. يقول الزركشي أنّه: "**علم نزول الآية وسورَتها وأقاصِيصها، والإشَارات النَّازلة فيها، ثم تَرتيب مكّيها ومدنِيّها، ومُحْكمها ومُتَشَابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومُطْلقِها ومُقيَّدها، ومُجملها ومُفَسّرها**"[108].

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وبأسلوب بلاغتهم، فكان لا يصعب على الصحابة والتابعين فهمه ومعرفة معانيه ومفرداته، وتراكيبه. وأوضح ابن خلدون ذلك في قوله: "**أعلم أنّ القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه**". فكان ينزل جملا جملا، وآيات آيات، لبيان وحدانية الله عزوجل والفروض الدينية، منها ما هو في العقائد ومنها ما هو في أحكام الجوارح ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخا للأول[109].

ورغم معرفة الصحابة (رضوان الله عليهم) بما تحتويه لغة العرب من معان وألفاظ بالسليقة، فإنهم يرجعون إلى الرسول ﷺ كلما استعصى عليهم فهم أو تفسير آية أو حديث، وأحيانا يحس الرسول ﷺ بتعذرهم في ذلك فيبادر في بيان المعنى الصحيح والحكم الشرعي المقصود منه، إذًا فهو المبين للآيات والسور، لقوله جلّ جلاله: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾. وقوله أيضا ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[110]. فيُفصِّل للصحابة (رضوان الله عليهم) ما كان مجملا ويشير إليه ويميز بين الناسخ والمنسوخ، ويدلهم على سبب النزول وغيره. لذا انكب الدارسون للقرآن فيما بعد في دراستهم على البحث في القواعد التي تمكنهم من التفسير الصحيح، والفهم السليم له[111]. ويكون التفسير إما بالمأثور[112]، أو بالرأي[113].

لم يدوّن الصحابة (رضوان الله عليهم)، في عهد النبوة إلاّ القرآن الكريم، لقوله ﷺ[114]: "**لاَ تَكْتُبوا عنّي، ومَن كَتَب عنّي غَيْرَ القُرْآن فَلْيَمْحُهُ وحدِّثُوا عنّي**"[115]، لكيلا يختلط القرآن بالسنة النبوية، ولوجود عدد لا بأس به من الصحابة الثقات سيمكنهم للرجوع إليهم في تفسير بعض الآيات التي استصعب عليهم فهمها. إذا فلا حاجة لتدوين علم الشرائع والأحكام في هذه الفترة، بل كره بعضهم كتابة العلم واستدلوا بما رواه أبو سعيد الخدري عن الرسول ﷺ أنّه استأذنه في أن يكتب الحديث فلم يأذن له. وفي رواية أخرى للخدري: "**أنّ ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم**"، وقال: "**إنما أضلَّ مَن قَبلكُم الكتبُ**"[116]، ولا يمكن التسليم بالمنع القطعي في هذه النصوص، ذلك أنّ الحفظ متفاوت بين الأشخاص، فقد يقدر عليه البعض دون الآخر كما أنه إذا زال العارض زال المنع.

بعد وفاة الرّسول ﷺ، اتسعت رقعة البلاد الإسلامية، فتفرق الصحابة (رضوان الله عليهم) في الأمصار وبدأت الفتن تظهر واختلطت الأجناس وكثرت الفتاوى، فكان تدوين العلوم الشرعية أمرا ضروريا والسّبيل الأنجع للحفاظ على الأقوال الاجتهادية في التفسير للرّسول ﷺ وللصحابة والتابعين من بعده، ولهذه الأسباب وغيرها، بدأت حركة التدوين في العلوم الشرعية: كعلوم القرآن والتفسير والفقه وأصوله... **فمتى ظهر علم التفسير؟ ومن هم أوّل المدونين له؟ وكيف انتقل هذا العلم إلى بلاد المغرب عامة وإلى المغرب الأوسط خاصة؟ ومن هم أهم المصنفين فيه، وماهي أهم مؤلفاتهم؟**

6. عناية المشارقة بالتفسير والتأليف فيه

بدأ تدوين علم التفسير في القرن الأوّل للهجرة، وأوّل من دوّنه أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي (ت.90هـ/709م) حسب رواية الربيع بن أنس[117]، وفي القرن (2هـ/8م) ظهرت عدة تآليف أوردها النديم في فهرسته والمستشرق الألماني سزكين في موسوعة التراث منها: تفسير أبي الحجاج مجاهد القرشي (ت.104هـ/723م)، وتفسير عطاء بن أبي رباح القرشي (ت.114هـ/732م). وكتاب "**الناسخ والمنسوخ**" لقتادة السدوسي البصري (ت.118هـ/736م)، وكتابي "**الناسخ والمنسوخ**" و"**التنزيل**" لأبي بكر الزهري(ت.142هـ/759م) [118]، وانقسمت مدرسة التفسير في عهدها الأوّل إلى: مفسري مكة المكرمة الذين أخذوا عن الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه حبر الأمة والذي دعا له الرسول ﷺ بقوله: "**اللّهم علمه الحكمة وتأويل القرآن**"[119]، ومفسري الكوفة الذين أخذوا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي قال عنه الرّسول ﷺ: "**مَنْ سره أَنْ يَقرأَ القُرآن رطبا كَمَا أُنزل فَليقرأه عَلى قِراءة ابن أُمِ عَبد**"[120]، ومن مفسري المدينة المنورة وهم أصحاب زيد بن أسلم العدوي شيخ الإمام مالك بن أنس في التفسير[121].

واشتهر الإمام مالك لدى عامة النّاس وخاصتهم باهتمامه بالحديث والفقه، ومن خلال المصادر ثبت أنّه أولى عناية كبيرة بالعلوم الشرعية عامة والسنة خاصة، وبتفسير القرآن أيضا[122]. وقال عنه البُهلول بن راشد: "**ما رأيت أنزع بآية من كتاب الله من مالك بن أنس**"[123]. واجتهد الباحث حميد بن محمد لحمر في وضع كتابا سمّاه: "**تفسير الإمام مالك**" وتوصل من خلاله إلى أنّ الإمام مالك لم يتبع الطريقة المعروفة لدى المفسرين أي

سورة سورة وآية آية دون أن يترك آية دون تفسير[124]، وذكر سزكين في هذا الصدد أنّه يمكن الإفادة بهذا المنهج في دراسة تفسير القرآن وذلك: "**بجمع المقتبسات وترتيبها وفق الآيات وعندئذ يجوز لنا افتراض أنا أعدنا تكوين الكتاب المفقود في صورته الأولى...**"[125].

وذكر القاضي عياض أنّ للإمام مالك: "**في تفسير القرآن كلامٌ كثير وقد جُمع، وتفسير يرويه عنه بعض أصحابه؛ وقد جمع أبو محمد مكي مصنَّفًا فيما رُوي عنه من التّفسير والكّلام في معاني القرآن وأحكامه مع تجويده له وإحسانه ضبط حروفه**"[126]. وأورد أبو عمرو الداني الإمام مالك وتفسيره ضمن كتابه "**طبقات القراء المتصدرين**"[127]، كما ذكر روايته عن الإمام نافع شيخ الإقراء[128]. وذُكر الكثير عن الإمام مالك وعلاقته بعلوم القرآن منها أنّه: أخذ القراءات عرضا عن نافع ابن أبي نعيم روى القراءة عنه أبو عمرو والأوزاعي ويحي بن سعيد[129]، وأنّه أوّل من صنف تفسير القرآن بالإسناد على طريقة "**الموطأ**" وتبعه الأئمة فيما بعد[130]، فبذلك يكون الإمام مالك أوّل من ألف وأجاد التأليف ورتب الكتب والأبواب وضم الأشكال فأصبح لمن جاء بعده قدوة يقتدى بها. ويرى الباحث نجم الدين الهنتاتي أنّ الإمام مالك لم يعتمد على الآيات القرآنية في رواية يحي بن يحي الليثي بينما اعتمد كثيرا على رواية أبي الحسن الشيباني[131]، وتطرق الباحث محمد عز الدين المعيار الإدريس إلى أهم مميزات كتاب "**التفسير**" للإمام مالك وأخذ بعض النماذج منه[132].

سمع أبو عبد الله التجيبي (ت.610ه/1214م) كتاب "**تفسير القرآن**" للإمام مالك عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي بمدينة مُرسيه عن القاضي أبي بكر بن العربي المالكي (ت.543ه/1148م) عن أبي عبد الله المصيصي...عن خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك بن أنس ﷺ[133]، وأجاز له مشافهة بمدينة سبتة المحدث أبو محمد عبد الله بن محمد الحَجَريّ أو(الحجْري) (ت.591ه/1195م) [134]، فقد سمعه بسند ابن العربي ونقله التجيبي من برنامجه[135]، وحدث القاضي بكتاب "**تفسير لغريب القرآن**"[136] برواية خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مالك، أخبره به أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن الحسن المقرئ عن محمد بن علي النعالي المصيصي عن أبيه عن أبي الحسن علي بن أحمد الرزاز عن أبي بكر الجعدي عن أبي العباس أحمد بن محمد بنهاني البزار عن يحي بن عتيك القروي[137]. وذكر الدَاوُودي في كتابه "**الطبقات**"، كتاب "**تفسير لغريب القرآن**" برواية خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن الإمام مالك[138].

ويتبين ممّا سبق أنّ للإمام مالك كتاب في التّفسير، أشارت إليه المصادر منها: ما ذكره النديم ضمن "**الفن الثالث باب الكتب المصنفة في تفسير القرآن**"[139]، أما السيوطي فإنّه رأى "**تفسيرا لطيفا مسندا فيحتمل أن يكون من تأليفه، أو أن يكون علّق عنه**"[140]، بينما نقل ابن العربي من كتاب "**التفسير**"[141] في كتابيه: "**التقصي**" و"**القبس في شرح الموطأ**"[142]. وممّا سبق فإنّ كتاب التفسير للإمام مالك انتشر بالغرب الإسلامي ونقل منه المالكية وحدث به تلامذته، وممّا لا شك فيه فإنّ مكانة الكتاب عند المغاربة لا تقل أهميته من "**الموطأ**". كما أنّه لا يمكن الجزم بأنّ مفسري المغرب الأوسط لم يعتنوا بكتاب "**التفسير**" للإمام مالك، خاصة إذا علمنا أنّ جل مصنفي المغرب الأوسط هم من المالكية وتتلمذوا عن أشهر شيوخها الذين وصل إليهم الكتاب كابن العربي والقاضي عياض والتجيبي وغيرهم.

7. عناية علماء المغرب الأوسط بالتفسير والتأليف فيه

في بداية القرن (2هـ/8م) دخل عكرمة مولى عبد الله بن عباس ﵁ إفريقية وكان أعلم الناس بالتّفسير وأوّل من استقر بجامع القيروان من المفسرين[143]، واتفق العلماء على أنّه أعلم الناس بتفسير القرآن[144] وله كتاب في التفسير رواه عن ابن عباس حيث اعتمد عكرمة فيه على "**تفسير مولاه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكتاب في نزول القرآن**"، وأثنى عليه كثير من العلماء ونقلوا عنه من كتابه "**تفسير عكرمة عن ابن عباس**"[145].

واهتم مفسرو بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة بالتأليف في التفسير وكان الإمام عبد الرحمن بن رستم (160-170هـ/777-788م) مؤسس أوّل إمارة به ألف كتابا في التفسير[146]. وفي القرن (3هـ/9م) ألف هود بن محّكم الهواري كتابا سماه "**تفسير كتاب الله العزيز**"[147]، وبعدها اهتم المغاربة عموما بتفسير آيات الأحكام المتعلقة خصوصا بفقه المعاملات: كالشفعة والمرابحة والمواضعة[148]، فصنف محمد بن سحنون كتاب "**أحكام القرآن**"[149]، كما ألف أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن القطان (ت.306هـ/918م)كتاب في "الأحكام القرآن" عشرة أجزاء وأبو جعفر أحمد بن أحمد الفارسي القيرواني (ت.319هـ/931م) كتاب "**أحكام القرآن**" إثني عشر جزءا[150]، وحذا حذوهم الفقيه والمحدّث والمقرئ والمفسر أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الربعي الباغائي[151] الأوراسي[152](401هـ/1010م) في تأليف كتاب في علوم القرآن سمّاه "**أحكام القرآن**"، وذكر ابن بشكوال أنّه: "**نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك** ﵀"[153]، وكان قد رحل إلى الأندلس سنة 376هـ/986م وأدب ولد المنصور محمد بن أبي عامر فعلت منزلته هناك، وجلس للإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة وتقلد خطة الشورى بها[154]ووصفه ابن بشكوال أنّه: "**من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، وكان في حفظه آيةً من آيات الله تعالى و"كان بحرا من بحور العلم، وكان لا نظير له في القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ والأحكام**"[155]، وأخذ عن بعض شيوخ مصر منهم: المقرئ عبد المنعم بن غلبون الحلبي (ت.386هـ/996م) والمقرئ والنحوي والمفسر أبي بكر الأدفُويّ المصري (ت.388هـ/998م) وغيرهما[156].

وبشهادة القاضي عياض الذي جاء بعده بأكثر من قرن أنّه لا يوجد بعد الباغئي أحدًا "**يفوقه في علوم القرآن**"[157]، كما أنّ ابنه أبا بكر محمد الباغائي (ت.470هـ/1078م) الذي خلف أبيه في القراءات بجامع قرطبة ولإمامة الصلاة المفروضة[158] إلاّ أنه لم يصل إلى مرتبة أبيه علميا فقد يكون غلب عليه علم الفقه والشروط[159]. ولأهمية الكتاب ومؤلفه تنوع الباحثون في دراستهما[160]. وحقق حاتم صالح الضامن كتاب "**توجيه القرآن**" المنسوب إلى البغائي حيث اعتمد على ثلاث نسخ من المخطوط من مكتبات مختلفة، وخالفته بعض الدراسات في نسب الكتاب للباغائي ذلك أنّ المصادر التي ترجمت للباغائي لم تذكر هذا الكتاب[161].

يبدوا أنّ اهتمام المغاربة بتفسير آيات الاحكام في هذه الفترة مرده إلى الوجود الشيعي (296-361هـ/908-972م) حيث كان ذلك حائلا أمام العناية بالنّص القرآني، ممّا جعل جهود العلماء تنصب في المسائل الفقهية من عبادات ومعاملات والتي كانت تشكل خطرا على الشيعة، فقد عملت على تشجيع قاض قضاتها بوضع

تصانيف فقد ألف القاضي النعمان تآليف اعتمد فيها على التّأويل في تفسير الآيات[162]، ولم يؤثر وجود الشيعة بالمغرب الأوسط على الفقيه أحمد بن نصر الداودي (ت.402ه/1011م) الذين كان شديد الكره لهم، فقد ألف كتابا في تفسير القرآن وهو في حكم المفقود، ونقل عنه العديد من المفسرين كعبد الرحمن الثعالبي (ت.875ه/1470م) في كتابه "**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**" فقد قال: "**مهما ذكرت الداوودي في هذا المختصر**" **فإنّما أريد أحمد بن نصر الفقيه المالكي ومن تفسيره أنا أنقل**"[163]. وظهرت بعض نقولات الثعالبي في مواقع عديدة في كتابه حيث بلغت 58 وجاءت بصيغة: "**وفي تفسير أحمد بن نصر الداودي**"[164]. كما نقل أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت.671ه/1273م) عن الداودي بعض أرائه في كتابه التفسير[165]. وقام بعض الباحثين بجمع تفسيره من خلال ما نقله العلماء من تفسيره أومروياته في التفسير[166].

في القرن (6ه/12م) اجتهد علماء المغرب الأوسط في تفسير غريب القرآن والوقوف على معرفة أسراره. فالفقيه أبو علي حسن بن علي المسيلي اهتم بعلم التفسير وألف فيه كتاب "**التفكير فيما يشمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات**"[167]. واشتهر عبد الحق الإشبيلي بعلم الحديث تفقها وحديثا و: "**طلب هذا الشأن ورحل فيه إلى الأقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصنيفه الركبان وتقدم في عامة فنون الحديث**"[168]، إلاّ أنّه نحا نحو من سبقه من علماء في الجمع بين علم التفسير والحديث، تقليدا للإمام مالك بن أنس، فألف كتابًا جمع فيه علم القرآن والحديث، وسمّاه "**غريب القرآن والحديث**"[169]، وقام تلميذه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي الحمزي (ت.628ه/1231م) [170] (شُهر بابن كلانو وابن حمادو وابن حماد) الذي تحصل على إجازة عن مرويات شيخه بشرح الكتاب [171]. وفسر أبو القاسم عبد الجليل بن أبي بكر الربعي القروي الشهير بالديباجي (حي سنة 478ه/1058م) في تفسير آية الوضوء وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة عن "**مسألة في التكليف بما لا يطاق**"[172].

واعتنى أبو مروان الطبني بكتاب "**نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن على حروف المعجم**" لأبي بكر محمد بن عبد العزيز السجستاني وهو من الدواوين المؤلفة في علوم القرآن وحضر تصحيح الكتاب مع مؤلفه وهو "**يصححه عليه ويجبه بالشيء فيزيد فيه**" ولما مات السجستاني قرأه على أبي عمر عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز عن مؤلفه تصحيحا[173]، ونقل عادل نويهض عن حسن حسني عبد الوهاب أنّ للمازري الذكي "**تآليف كثيرة في القراءات والتفسير واللغة والنحو**"[174].

وحسب المصادر التي ترجمت له فإنه ألف كتاب "**الاستيلاء**" في القراءات. واستمر بعض مفسرو المغرب الاوسط والوافدون إليه بالتأليف في هذا العلم بينما اكتفى البعض الآخر في روايته وتدريسه، فقد ألف الفقيه والمفسر والنحوي واللغوي والشاعر أبو بكر (أبو الحسن) علي بن عبد الله بن ناشر بن مبارك الوهراني (ت.615ه/1218م) خطيب داريا كتابًا في تفسيرا كتاب الله تعالى "**أجاد في تصنيفه وأجاد**"[175]، واعتنى أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي في تفسير كتاب الله تعالى وحديث الرسول ﷺ[176].

8.عناية الأندلسيين بعلم التفسير ببجاية

ذكر الغبريني في كتابه عدد من المفسرين الأندلسيين الذين دخلوا بجاية واهتموا بالتأليف منهم: الفقيه أبو جعفر بن أمية وهو: "**ابن مقلة في زمانه بارع الخط، حسن الضبط، مليح التنبيه**" في وضع تنبيهات وتقييدات على الكتب التي كان يقرؤها في علوم عدة منها: كتب تفسير القرآن العزيز فكان يترك أثرا لخطه في كثير من مواضع الكتاب إمّا تقييد المطلق وإما تخصيص العام وإما تفسير اللغة أو بيان وجه الإعراب[177]. وروى الفقيه أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة عن ابن العربي وروى عنه أبو الحسن بن عتيق بن موسى ببجاية، وكانت له مصنفات كثيرة منها كتاب "**نفس الصباح**" في غريب القرآن ناسخه ومنسوخه[178].

واستقر الحافظ والنحوي أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الاشبيلي المشهور بالخِّذب (الخدب) (ت.580هـ/1185م ببجاية وكان رئيس النحويين بالمغرب، واشتهر بتدريس كتاب الله وله تعاليق حسنة على كتاب "**معاني القرآن**" لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت.207هـ/822م)[179]. وشرح الفقيه أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الشهير بابن عصفور نزيل بجاية "**جزءًا من كتاب الله العزيز**" ولم يسبقه أحدا للمنهج الذي اتبعه في الشرح من: "**الإيراد والإصدار والأعذار ربما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعاني ثم بإيراد الأسئلة الأدبية على أنحاء مستحسنة**"، إلاّ أنه لم يتممه، فيبدوا أنّ ابن عصفور قام بهذا الشرح منفردا لذلك صعب عليه إتمامه فمثل هذا العمل يستوجب كثير من الجهد والزمن وهو ما أشار إليه قائلا: "**لو أعانني الوقت وأمدني الله بالمعونة منه وأكمل هذا الشرح على هذا المنزع لكان ذخيرة العالم**" وقال أنّه: "**أولى النّاس بشرح كتاب الله تعالى**"[180]. ووضع الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد الحرالي التجيبي قوانين في التفسير تتنزل منزله أصول الفقه من الأحكام، وفيها ألف كتابه "**مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل**"، أما في تفسيره للآيات فكان يورد الآية ويناسقها نسقًا ويتكلم فيها بما لم يسبق إليه، وألف كتابًا "**سلك فيه سبيل التحرير وتكلم عليه لفظة لفظة حرفا حرفا**" وسلك في تفسيره مسلك البيان والإيضاح، وله مجالس مع الإمام عز الدين بن عبد السلام المصري في التفسير وقد أعابه في تفسيره لعدم وقوفه على أقوال العلماء ابن مجاهد وابن قتادة وابن عباس وغيرهم[181].

خاتمة

ساهم الفاتحون الأوائل لبلاد المغرب والبعثة العلمية التي أرسلها الخليفة عمر بن عبد العزيز في نشر علوم القرآن، وذلك باهتمامهم في بناء المساجد وتعليم أهلها القرآن الكريم واللغة العربية والدين الإسلامي. في القرن الثاني رغم وجود مذاهب سنية وغيرها إلا أن ذلك لم يؤثر في اتباع أهل المنطقة للإمام مالك في القراءات التي أخذها عن الإمام نافع شيخ الإقراء مغربا، ويستنتج أيضا أن المغاربة اهتموا بكتاب التفسير القرآن للإمام مالك بالرواية والقراءة والنقل منه.

يبدو أن علماء المغرب الأوسط من قراء ومفسرين استفادوا من رحلاتهم المغربية والمشرقية التي تعرفوا فيها على أشهر الشيوخ الذين أخذوا عنهم القراءات والتفسير وغيرهما قراءة ورواية وسماعا.

ومن جهة أخرى يعتبر المغرب الأوسط كبيئة حاضنة للقراء الأندلسيين والمفسرين، إذ شهد إقبالا مميزا في عدد القراء من بينهم المدرسين الذين خصصوا مكانا بالمساجد لتلقين أهل المنطقة والوافدين العلوم في شتى المجالات، ممّا أدى إلى انتشار علوم القرآن في المنطقة في وقت مبكر وفي التبادل المعرفي بين العلماء. كما استقر عدد من قراء المغرب الأوسط في الأندلس مما ساعد على الاستفادة من علمهم وخبرتهم في هذا المجال.

وتبين ممّا سبق أن عدد مفسري المغرب الأوسط كان في تزايد مستمر، سواء من المستقرين به أو الوافدين إليه، إلاّ أنّ ذلك يبقى قليلا إذا ما قرناه بالقراء الذي كان عددهم أكبر، فالقراءات لا تحتاج إلى جهد أكبر لقراءة الآيات أو حفظها أو تجويدها وترتيلها بينما المفسر لا يمكنه معرفة معنى الآيات إلا إذا توفرت فيه شروط معينة كمعرفته باللغة العربية وعلومها، ومعرفة بعض ما يختص بعلوم القرآن كالمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وسبب النزول ونحوها، وعلوم أخرى لها صلة بعلم التفسير كعلم الكلام، والفقه وأصوله، وعلم الحديث ورجاله، ومعرفة تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده...، ويمكن القول أيضا أن عدم اهتمام مفسرو المغرب الأوسط في القرون الأولى بالتأليف فيه مرده إلى الوجود الشيعي بالمنطقة واهتمامهم بالمسائل الفقهية أثر في ذلك، فانصب جهود الفقهاء في الرّد عليها.

الهوامش:

1-علاوة عمارة، "**مكانة الفكر العقدي في إنتاج العلوم والمعارف في الجزائر الحمادية (547-395ه/1004-1152م)، مقاربة سوسيولوجية**"، ضمن كتاب **دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي**، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص.107-113.

2-الغبريني (أبو العباس أحمد، ت.714ه/1314م)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح. محمد بن شنب، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص.99.

3-قال ابن منظور أنه: "**التّنزيل العزيز، وإنّما قُدم على ماهو أبسط منه لشرفه**"، قال أبو إسحاق النحوي: "**يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ، كتابًا وقرآنًا وفرقانًا**"، ومعنى القرآن أي الجَمْع، وسمي قرآنا لأنّه يجمع السُّور فيضمُّها. لقوله عزوجل ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ (سورة القيامة، الآية 17) أي جمعه وقراءته، وقال أيضا ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ (سورة القيامة، الآية 18)، وقرأت الكتاب قراءةً وقرآنا ومنه سمي القرآن، وقال ابن الأثير:"**وسُمِّي القرآن لأنّه جمع القَصص والأمر والنّهي والوعد والوعيد والآيات والسّور بعضها إلى بعض**"، انظر: لسان العرب، دار المعرفة، د.ت، مادة "**قرأ**"، 3564/42 وما بعدها.

4-ابن الجزري (محمد بن محمد، 833ه/1429م)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تح. علي بن محمد العمران، د. م. ت، ص.49.

5-عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبة والدُّرى**، دار الكتاب، بيروت،1981م، ص.7.

6-الحسين وكاك، "**القرآن الكريم ومظاهر تنافس صحابة النبي في كتابته وجمعه**"، المعارف الجديدة، ع.28، الرباط، 2011م، ص.195-215.

7-سورة الحجر، الآية 9.

8-رواه البخاري عن حديث عثمان بن عفان، **كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه**، رقم الحديث 5027، ص.1283-1284، أنظر: (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت.256ه/870م)، **صحيح البخاري**، طبعة جديدة ومضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار

ابن كثير، دمشق، بيروت، 2002م؛ ابن سحنون (ابن سعيد التنوخي القيرواني، ت.256هـ/870م)، **آداب المعلمين**، تح. حسن حسني عبد الوهاب ومحمد العروسي المطوي، وزارة الثقافة، تونس، 2010م، ص.73.

9-رواه شهاب عن حديث النعمان بن سعد، باب "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**"، رقم الحديث 1241، أنظر: القضاعي (أبو عبد الله محمد، ت. 454هـ/1062م)، **مسند الشهاب**، تح. حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، 1985م، 246/2.

10-أورد أبو العرب (ت.333هـ/945م) والمالكي (ت.474هـ/1082م) أسماء الصحابة (رضي الله عنهم) الذين شاركوا في حملة العبادلة، أنظر: (محمد بن أحمد بن تميم التميمي)، **طبقات علماء إفريقية**، تح. محمد بن شنب، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص.13-14؛ (أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، من الفتح العربي إلى آخر سنة 300هـ**، تح. بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي، ط.2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994م، 15/1-16.

11- المالكي، المصدر السابق، 60/1-66؛ وأنظر: السيوطي (الحافظ جلال الدين، ت.911هـ-1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح. أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م، 169/1.

12- سعيدة لوزري، "**قدسية التعليم في بلاد المغرب الفتاوى ما بين القرنين (6-2هـ/8-12م)**"، **ضمن أعمال الندوة الدولية "النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"**، 19-20 مارس 2019 بوجدة، مكتبة قرطبة، المغرب، ص.58-61.

13-ابن عذارى (أبو العباس أحمد المراكشي، ت.712هـ/1312م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح. ج. س، كولان، وإ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، 1983م، 20/1، 23.

14- المالكي، المصدر السابق، 99/1.

15- ابن سحنون، المصدر السابق، 45-92؛ سعيدة لوزري، "قدسية التعليم..."، ص. 68-75.

16-الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن الأنصاري الأسدي، ت.696هـ/1296م)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه، ابن ناجي (أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى، ت.839هـ/1435م) تح.إبراهيم شبوح، تونس، 1993م، 274/1.

17 -**القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983. ص.68-93؛ ونسب إلى عقبة بن نافع مصحف العقباني وقد كان متداولا ومتبركا به عند حكام المغرب ورعيتهم، ويأتي في المنزلة الثانية بعد المصحف العثماني، أحضره السلطان أبا العباس أحمد المنصور بالله سنة 992هـ/1584م عند تجديد بيعة ابنه، وفي سنة 1155هـ/1742م، أرسله السلطان عبد الله بن إسماعيل هدية مع ركب الحج إلى الحرمين الشريفين، أنظر: السلاوي (أبو العباس الناصري)، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح. جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، 1954م، 115/2-116.

18-اتفقت الروايات أن مصحف عثمان ﷺ دخل إلى الأندلس بواسطة أم أصبغ شقيقة عبد الرحمن الداخل التي أرسلته ضمن دخائر من الشام وهو المصحف الذي كتبه عثمان ﷺ بيده وكان بين يديه حين استشهد وقطر دمه عليه، ثم "**أوقفه عبد الرحمن بجامع قرطبة**"، أنظر: التنسي (محمد بن عبد الله، حي سنة 893هـ/1488م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح. محمود بو عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985م، ص.123؛ لكن ابن مرزوق قارن بين نسخة مصحف المدينة المنورة ومصحف الأندلس فوجد أنّ خطهما واحد ويفهم من ذلك أنّ عثمان لم يخط المصاحف فقد جمع بعض الصحابة لذلك، أنظر: **الإستقصا...**، 113/2؛ وأخرج عبد المؤمن ابن علي مصحف عثمان من الاندلس سنة 552هـ/1157م إلى مراكش فأصبح الموحدون يحملونه في مجالسهم في ليالي رمضان للقراءة والتبرك به في حركاتهم، ثم ملكه الأمير بني عبد الواد يغمراسن (633هـ/681م)، ثم ملك بنو مرين (869-668هـ/1269-1465م) المصحف عند استيلائهم على مدينة تلمسان، وفي سنة 750هـ/1349م رحل أبو الحسن المريني من تونس إلى المغرب فغرقت مراكبه وضاعت نفائس دخائره من جملتها المصحف العثماني، أنظر: ابن خلدون (عبد الرحمن، ت.808هـ/1406م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح. خليل شحادة، ومرا. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، 111/7؛ التنسي، المصدر السابق، ص.124؛ السلاوي، المصدر السابق، 115/2؛ سعيد أعراب، **القراء والقراءات**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989م، ص.9.

19-(أبو عبد الله محمد بن محمد)، **الرحلة**، ط.3، تح. علي بن إبراهيم الكردي، دار سعد الدين، دمشق،2017م، ص.161-162.

20-القاضي عياض (عياض بن موسى السبتي، ت.544ه/1149م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ط.2، تح. عبد القادر الصّحراوي، 1983م، وزارة الشؤون الدينية، المغرب، 172/2؛ ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح.برجستراسر، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م، 289/2؛ عبد الهادي حميتو وآخرون، **الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2009م، ص.15.

21-ذكر ابن مجاهد هذا القول لعبد الله بن وهب، أنظر: (أبو بكر أحمد التميمي البغدادي، ت.324ه/936م)، **كتاب السبعة في القراءات**، تح. شوقي ضيف، ط.2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2010م، ص.62؛ **غاية النهاية**، 289/2- 290.

22- القابسي (أبو الحسن علي بن محمد المعافري، ت.403ه/1013م)، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، وتح. وتر. فرنسية أحمد خالد، المكتبة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص.180.

23-ابن الجزري، **غاية النهاية**، 542/1-543، **النشر في القراءات العشر**، تح. علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت، ص.112-113.

24- **غاية النهاية**، 290/2.

25-هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري، رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختامات سنة 155ه/772م، ولقبه شيخه نافع بورش، ويقال أنه راجع: لشدة بياضه، وورش هو لبن مصنوع، أو إلى: الورشان-طائر- ثم خففت الكلمة إلى ورش، وكان أبو سعيد يقول عن اسمه: "**أستاذي سمّاني به**"، أنظر: الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله، ت.748ه/1347م)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تح. طيار ألتي قولاچ، اسطنبول، 1995م،323/1؛ المزي (عبد الوهاب بن وهبان الحنفي، ت.768ه/1367م)، **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار**، تح. أحمد بن فارس السّلوم، دار ابن حزم، بيروت، 2004م، ص.240-241.

26-وقراءات سبعة قراء من أئمة أهل الأمصار الخمسة وهم: إمام المدينة نافع بن عبد الرحمن (ت.169ه/786م)، وإمام مكة عبد الله ابن كثير (ت.120ه/738م)، وأئمة الكوفة عاصم بن أبي النُّجود (ت.127ه/745م) وحمزة بن حبيب (ت.156ه/773م) وعلي بن حمزة الكسائي(ت.189ه/805م)، وليس (وهو غير حمزة المقرئ)، ومن البصرة أبا عمرو بن العلاء (ت.145ه/762م)، ومن الشام عبد الله بن عامر، أنظر: ابن مجاهد، مقدمة كتاب **السبعة في القراءات**، ص.20؛ القابسي، المصدر السابق، ص.180؛ وأنظر: الحسين وكاكا، **حول نزول القرآن على سبعة أحرف**، المعارف الجديدة، ع.31، الرباط، 2014م.

27-رواه البخاري في **الصحيح** من حديث ابن عباس، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث4991، ص.1286.

28- ابن خلدون، **المقدمة**، ص.552.

29- **السبعة في القراءات**، ص.64؛ عبد الهادي حميتو وآخرون، المرجع السابق، ص.17.

30- غاية **النهاية**، 289/2؛ عبد الله حميتو وآخرون، نفس المرجع.

31- كردم بن خالد المغربي التونسي أبو خالد وقيل كردم بن خليد أبو خليد، من الزهاد العبّاد الفضلاء، من أصحاب الإمام نافع رحل إلى المدينة المنورة وعرض قراءته عليه، أنظر: **غاية النهاية**، 30/2، 288 -289.

32- لكن كردم بن عبد الله بن أبي زياد القصطيلي أخذ عن يونس بن عبد الأعلى بن موسى (ت.264ه/878م) عن نافع ذكر ذلك الهذلي وابن الجزري، أما كردم بن خالد المغربي التونسي هو صاحب الإمام نافع وأخذ عنه تلميذه أحمد بن جبير بن محمد (ت.258ه/872م) وهو ما ذكره ابن مجاهد والهذلي في عدة مواقع، وما نقله الذهبي وابن الجزري عنه، وإجمالا يمكن استخلاص أن الشخصيتين مغربيتين من منطقتين مختلفتين، أنظر: المصدر السابق، ص.64؛ البسكري (أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة، ت.465ه/1073م)، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، سما للنشر والتوزيع، الكويت، 2007م، ص.181؛ **غاية النهاية**،43/1-44، 30/2، 288-289؛ هند شلبي، المرجع السابق، ص.218-219.

33- **ترتيب المدارك**، 313/4.

34- عذبته الشيعة حتى توفي بسبب بغضه لهم، أنظر: المالكي، المصدر السابق، 52/2 وما بعدها.

35-المقدسي (أبو عبد الله المعروف بالبشاري، ت.387هـ/997م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1987م، ص.198.

36-ابن الفرضي (عبد الله الأزدي، ت.403هـ/1013م)، **تاريخ علماء الأندلس**، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2008م، ص.345.

37 - **ترتيب المدارك**، 44/4-45.

38 - **الدليل الأوفق**، ص.19.

39 - ابن الفرضي، المصدر السابق،.241؛ **معرفة القراء**، 655/2؛ **غاية النهاية**، 407/1.

40-السّلفي (أبو طاهر أحمد، ت.576هـ/1181م)، **معجم السّفر**، تح. عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، لبنان، 1992م، ص.206؛ الحموي (أبو عبد الله ياقوت، ت.626هـ/1229م)، **معجم البلدان**، ط.3، دار صادر، بيروت،2007م،1/488-489.

41-ابن الأبار (أبو عبد الله محمد البلنسي، ت.658هـ/1260م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح. عبد السلام هراس، دار الفكر، لبنان، 1995م، 70/4؛ ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد الأوسي المراكشي، ت.703هـ/1304م)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، 1965م، 571/5؛ **غاية النهاية**، 23/2.

42- مدينة بشرق الأندلس من أعمال لاردة، أنظر: السلفي، المصدر السابق، ص.205-206؛ **معجم البلدان**، 488/1.

43- **التكملة**، 311/2-312؛ السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين**، ط.2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، 1979م، 127/2؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1957م، 353/2.

44 - الذهبي، **المستملح من كتاب التكملة**، تح. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008م، ص.279-280، **سير أعلام النبلاء**، تح. بشار عواد معروف ومحبي هلال السرحان، ط.11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، 198/21.

45-الضبي(أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، ت.599هـ/1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح. روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص.324؛ **التكملة**، 34/3؛ وذكر أنّه كان يتبع مذهب ابن حزم، أنظر: ابن الزبير (أبو جعفر أحمد الغرناطي، ت.708هـ/1309م)، **صلة الصلة**، تح. عبد السّلام الهرّاس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف، المغرب، 1993م، 3/ 190.

46-**التكملة**، 221/3-222؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 257/5-264؛ ابن القاضي (أحمد المكناسي، ت.960هـ/1025م)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، 1973م، 482/2-483.

47-**التكملة**، 76/1؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 239/1-241.

48-القاضي عياض، **الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض**، تح. ماهر زهير حرار، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982م، ص.118.

49-ابن الأبار، **التكملة**، 303/2،258، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2008م، ص.227؛ **المستملح**، ص.198؛ **معرفة القراء**، 2/ 965.

50-المصدر السابق، 6/2؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 153/6؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، 864/11.

51-ومدينة "**مَقْرة**" قريبة من قلعة بني حماد، أنظر: ابن نقطة (أبو بكر محمد البغدادي الحنبلي، ت.629هـ/1232م)، **تكملة الإكمال**، تح. عبد القيوم عبد رب النبي، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة، 1987م، 601/5.

52-الضبي، المصدر السابق، ص.60؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 391/5-392.

53-**المستملح**، ص.95؛ **معرفة القراء الكبار**، 1149/3؛ وقال ابن عبد الملك أنّه توفي سنة 591هـ/1195م وأنّ الفقيه بن فرقد قد اختلط عليه الأمر في تحديد تاريخ وفاته فجعلها سنة 584هـ/1188م، أنظر: المصدر السابق، 626/5.

54- ابن الزبير، المصدر السابق، 3/ 80-81.

55-**التكملة**، 20/2-21؛ **معرفة القراء الكبار**، 1009/2؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك، ت.764ه/1367م)، **كتاب الوافي بالوفيات**، تح. أحمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار الإحياء، لبنان، 2000م، 115/1؛ **جذوة الإقتباس**، 264/1.

56- **التكملة**، 86/2؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 367/8؛ **المستملح**، ص.98.

57-الاشبيلي (أبو بكر محمد، ت.575ه/1180م)، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص.407.

58-الزبيدي (أبو بكر محمد الأندلسي، ت.379ه/989م)، **طبقات النحويين واللغويين**، ط.2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د.ت، ص.21؛ **معرفة القراء الكبار**، 41/1؛ **الإتقان في علوم القرآن**، 206/1؛ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، **علم القراءات- نشأته- أطواره- أثره في العلوم الشرعية**، مكتبة التوبة، االسعودية، 1998م، ص.99.

59-عبد الحكيم بن محمد الهادي قابة، **القراءات القرآنية تاريخها تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها**، تح. مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص.60-61؛ سزكين فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ترجمه محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، السعودية، 1990م، 22/1.

60- منهم: أبو عمر أحمد الطلمنكي (ت.429ه/1038م)، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت.437ه/1046م) وأبو عمرو الداني، أبو القاسم الشاطبي (ت.590ه/1194م)، انظر: (أبو العباس أحمد، ت.681ه/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تح. رياض عبد الله عبد الهادي، دار الإحياء العربي، بيروت، 2009م، 270/2؛ **التكملة**، 74/4؛ الصفدي، المصدر السابق، 270/2؛ المقري (أحمد المقري التلمساني، ت.1041ه/1632م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1968م، 22/2-25؛ المهدي البوعبدلي، "**اهتمام الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**"، **ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر من 08 إلى 12 ذو القعدة 1401ه، 1-7 سبتمبر، 1981م، ص.147-189.

61-ابن خير، المصدر السابق، ص.67.

62-**التكملة**، 2/ 242، و150/3.

63-نفس المصدر، 150/3.

64-نفس المصدر، 2/ 250، وأنظر أيضا: ابن عبد الملك، المصدر السابق، 223/4.

65-السلفي، المصدر السابق، ص.147، 233.

66-والهُذلي: بضم الهاء وفتح الذال المعجمة، نسبة إلى هُذيل وهي قبيلة يقال لها هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، ومن الصحابة أسامة الهُذليّ، أنظر: السمعاني (أبو سعد عبد الكريم التميمي، ت.562ه/1166م)، **الأنساب**، تح. أكرم البوشي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1984م، 315/12.

67-ورد في كتاب"**غاية النهاية**": "**اليشكري الأستاذ الكبير الرحّال والعَلَم الشهير الجوّال**"، أنظر: ابن الجزري، المصدر السابق، 345/2.

68-**معجم البلدان**، 422/1؛ **معرفة القراء**، 816/2 وما بعدها؛ ابن خلكان، المصدر السابق، 115/29.

69- عن المدينة "البحران"، أنظر: **معجم البلدان**، 341/1.

70-**النشر في القراءات**، 35/1؛ وفرغانة: ينتمي إليها ناسخ المخطوط، وهي من بلاد الترك، أنظر: **تاريخ الإسلام**، 918/2.

71-اعتمد المحقق على نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم (369 مغاربة)، عدد أوراقها 250 ورقة، نسخت سنة 514ه/1120م نسخها علي بن محمد الفرغاني (المرغاني).

72-المصدر السابق، 167/1، 422، 103/2،95.

73- لمكانة الهذلي وكتابه تعددت الدراسات حولهما، أنظر: عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي، **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين**، دكتوراه في التفسير وعلم القرآن، إشراف شعبان بن محمد بن اسماعيل، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، السعودية، 2008م، ص.9-10.

74-**النشر في القراءات**، 35/1؛ حاجي خليفة،**كشف الظنون**، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، د.ت، 1381/2.

75-(بدر الدين محمد)، **البرهان في علوم القرآن**، تح. أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، 2006م، ص.226؛ **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل** ...، ص.92.

76-**غاية النهاية**، 345/2.

77-نسبة إلى مؤسسها نظام الملك، وكانت تقتصر في دراسة على الفقه الشافعي وعلم الكلام على طريقة الأشعرية وما يتبعها من أصول وفروع. وانتشرت هذه المدارس في بغداد والبصرة وطبرستان ونيسابور وغيرها في عهد السلطان ألب أرسلان، أنظر: **الإمام الهذلي** ومنهجه في كتاب الكامل...، ص.60؛ **ابن العربي** (أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي، ت.543هـ/1148م)، **قانون التأويل، تح**. محمد سليماني، ط.2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010م ، هـ.6، ص.111-112.

78-**معرفة القراء**، 819/2.

79-واختلف في تسمية الكتاب، أنظر: ابن نقطة، المصدر السابق، 23/2؛ الحموي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1993م، 2849/6؛ الصفدي، المصدر السابق، 115/29.

80-أضيف للقراء السبعة ثلاثة قراء وهم: من المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي (ت.130هـ/748م)، ومن البصرة يعقوب الحضرمي (ت.205هـ/820م)، ومن الكوفة خلف الكوفي (ت.229هـ/844م).

81-مخطوط ضمن مجموع بمكتبة النجف، تحت رقم المرعشي/رقم 357/9[3570] (54ر)-1061هـ، أنظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-علوم القرآن**، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ط.2، عمان، الأردن، 1994م، ص.183.

82-**النشر في القراءات**، 1/ 34-35.

83-**غاية النهاية**، 400/2-401

84-التادلي (أبو يعقوب يوسف ابن الزيات، ت.617هـ/1220م)، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح. أحمد توفيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م، ص.140.

85-الدباغ، المصدر السابق، 3/ 203.

86-**ترتيب المدارك**، 101/8-102؛ الدباغ، نفس المصدر، 202/3-203؛ **بغية الوعاة**،210/1-211.

87-**التكملة**، 47/1؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 427/1.

88-الرعيني (أبو الحسن علي الاشبيلي، ت.666هـ/1268م)، **برنامج شيوخ الرعيني**، تح. إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1962م، ص.22.

89-ابن خير الإشبيلي، المصدر السابق، ص.34.

90-الرعيني، المصدر السابق، ص.21-22.

91- ابن خير الإشبيلي، المصدر السابق، ص.398.

92-عبد الهادي حميتو، المرجع السابق، 169/3.

93- **التكملة**، 21/2.

94-ابن عبد الملك، المصدر السابق، 151/5.

95-اختلفت المصادر في تاريخ وفاته، أنظر: **التكملة**، 210/3؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 150/5-152.

96-الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 868/2؛ **غاية النهاية**، 445/1.

97-وقلنة منطقة بالأندلس من بلاد الثغر الشرقي للأندلس، (انظر: **التكملة**، 186/4).

98- **تاريخ الإسلام**، 1233/12؛ **المستملح**، ص.407؛ **بغية الوعاة**، 2/ 334.

99-أصله من مدينة تاهرت ولد بالمهدية سنة 536هـ/1142م وصحب فقهاء افريقية، كان مؤدب الصبيان بها فاشتهر بمعلم الريشة، وذكر السّلفي أنّه يُذكر في: "**المختلف والمؤتلف**"، أنظر: السّلفي، المصدر السابق، ص.172- 173.

100-السلفي، المصدر السابق، ص.231؛ معجم **البلدان**، 188/4.

101-عنوان الدراية، ص.65، 148.

102-نفس المصدر، ص.148-149.

103-مهدي دهيم، "**جهود علماء الجزائر في القراءات القرآنية منطقة زواوة أنموذجا**"، **الملتقى الأوّل للقراءات القرآنية في العالم**، مراكش، المملكة المغربية، 2014م، ص.103-181.

104- سورة الفرقان، الآية 33.

105- مأخوذ من الفَسْرُ وهو البيان. فسّر الشيء يفْسِّرَه بالكسر، ويَفْسُرُهُ بالضم، فسْرًا وفسّره أي أبانه، وعرّفه ابن الأعرابي بأنّه: "**التّفسير والتّأويل**" والمعنى واحد، (أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، مادة " **فسّر**"، 5/55-56).

106-الكافيجي (محي الدين محمد، ت.879ه/1475م)، **التسير في قواعد علم التفسير**، تح. مصطفى محمد حسين الذهبي، القدسي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص.21.

107-الجرجاني (علي بن محمد، ت.816ه/1413م)، **كتاب التعريفات مع الفهرست**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص.42.

108-الزركشي، المصدر السابق، ص.417.

109-ابن خلدون، **المقدمة**، ص.553؛ مسعود الركيتي، **قواعد التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، وزارة الأوقاف، المغرب، 2012م، ص.29.

110-سورة النحل، الآية، 44 و64.

111-مسعود الركيتي، المرجع السابق.

112-يعتمد المفسر فيه بما جاء في القرآن الكريم من بيان وتفصيل لبعض آياته، وما نقل عنه عليه الصلاة والسّلام وعن الصحابة والتابعين من بعده، وما يوضح مراده تعالى في نصوص القرآن، أنظر: الذهبي محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار النوادر الكويتية، السعودية، 2010م، 1/152.

113-وانقسم المفسرون بين موافق ومعارض، وهو تفسير يقوم بالاجتهاد وبمعرفة كلام العرب ومناحيهم في القول ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها والاستعانة بالشعر الجاهلي والوقوف على أسباب النّزول ومعرفة النّاسخ والمنسوخ من آيات القرآن وغيره من الأدوات التي يحتاجها المفسّر، أنظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، 1/255.

114- الكافيجي، المصدر السابق، ص.31.

115-لحديث أبي سعيد الخُدْري، أنظر: مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري، ت.261ه/874م)، **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2006م، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم الحديث 3004، ص.1366.

116-حاجي خليفة، المرجع السابق،1/33؛ البغدادي (أبو بكر أحمد الخطيب، ت.463ه/1071م)، **تقييد العلم**، تح. سعد عبد الغفار علي، دار الاستقامة، 2008م، ص.39.

117-الإمام مالك، **تفسير الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهما**، تح.حميد بن محمد لحمر، ط.2، دار المعرفة، المغرب، 2006م، ص.9.

118- النديم (محمد بن إسحاق الوراق، ت.380ه/990م)، **الفِهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب**، تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت، 2016م، 86-87؛ سزكين، المرجع السابق، 1/56.

119- **التفسير والمفسرون**، 1/65 وما بعدها.

120-الثعالبي (أبو زيد عبد الرحمن، ت.875ه/1471م)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح. علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود وغيرهم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م، 1/54.

121-الإمام مالك، **التفسير**، ص.9؛ **التفسير والمفسرون**، 101/1 وما بعدها؛ سزكين، المرجع السابق، 59/1-60.

122-واجهت الباحث صعوبات في جمع المادة لعدم توفر بعض المصادر التي نقلت عن تفسير الإمام مالك منها: كتاب "**الجامع في الحديث والأثار**" لابن وهب المصري، نشرت دار الغرب الإسلامي أجزاء منه بتحقيق المستشرق الألماني ميكلوش موراني. وكتاب "**المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره**" لمكي بن أبي طالب، أنظر: نفس المصدر، ص. 13.

123-**ترتيب المدارك**، 81/1.

124-الإمام مالك، **التفسير**، ص.10.

125-سزكين، المرجع السابق، 58/1.

126 - **ترتيب المدارك**، 81/1.

127-**ترتيب المدارك**، 81/1؛ وكتاب "**طبقات القراء والمقرئين**" لأبي عمرو الداني من الكتب المفقودة، وحدث به الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الحافظ التجيبي بمدينة مرسيه مناولة من يده إليه من سماع أبيه حدثه به المقرئ أبو داود قرأ عليه بعضه وأجازه سائره عن أبي عمرو ومؤلفه، أنظر: (أبو عبد الله محمد، ت. 610هـ/1214م)، **البرنامج**، تح. الحسن إ د السعيد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2011م، ص.253؛ ونقل الونشريسي في كتاب"**المعيار المعرب**"من كتاب التفسير للإمام مالك، أنظر: (أحمد بن يحي، ت.914هـ/1509م)، تح. جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، 1981م، 80/12، 96، 102، 104، 108، 114، 127، 130؛ ومن خلال ما ذكره المقري عن الكتاب يظهر أنّه كان موجودا في عهده، أنظر: **نفح الطيب**، 474/2.

128-**ترتيب المدارك**، 80/1-81.

129- **غاية النهاية**، 35/2.

130-الداوودي (محمد بن علي، ت.945هـ/1539م)، **طبقات المفسرين**، تح. مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م، 300/2.

131-الهنتاتي، "**النص القرآني وعلماء المالكية الأفارقة إلى منتصف القرنIX/V**"، مجلة إيبلا، معهد الآداب العربية، تونس، ع.63، س.185، 2000م، ص.21 وما بعدها.

132-أنه لا يشمل القرآن كله وإنما اقتصر على ما دعت الحاجة إلى تفسيره، أنه تناول عددا من علوم القرآن كأسباب نزوله وغريبه وناسخه ومنسوخه... وغيره من النماذج، أنظر: "**أضواء على تفسير إمام دار الهجرة للقرآن الكريم**"، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف، المغرب، ع.285، س.32، محرم 1412هـ/أوت 1991م، ص.89 وما بعدها.

133- التجيبي، **البرنامج**، ص.278.

134-من أهل المرية، خرج منها سائره عن أبي عمرو ومؤلفه، أنظر: (أبو عبد الله محمد، ت. 610هـ/1214م)، **البرنامج**، تح. الحسن إ د السعيد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2011م، ص.253؛ ونقل الونشريسي في كتاب "**المعيار**" من كتاب التفسير للإمام مالك، أنظر: 80/12، 96، 102، 104، 108، 114، 127، 130؛ ومن خلال ما ذكره المقري عن الكتاب يظهر أنّه كان موجودا في عهده، أنظر: **نفح الطيب**، 474/2.

134-**ترتيب المدارك**، 80/1-81.

134- **غاية النهاية**، 35/2.

134-الداوودي (محمد بن علي، ت.945هـ/1539م)، **طبقات المفسرين**، تح. مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م، 300/2.

134-الهنتاتي، "**النص القرآني وعلماء المالكية الأفارقة إلى منتصف القرنIX/V**"، مجلة إيبلا، معهد الآداب العربية، تونس، ع.63، س.185، 2000م، ص.21 وما بعدها.

134-أنه لا يشمل القرآن كله وإنما اقتصر على ما دعت الحاجة إلى تفسيره، أنه تناول عددا من علوم القرآن كأسباب نزوله وغريبه وناسخه ومنسوخه... وغيره من النماذج، أنظر: "**أضواء على تفسير إمام دار الهجرة للقرآن الكريم**"، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف، المغرب، ع.285، س.32، محرم 1412هـ/أوت 1991م، ص.89 وما بعدها.

133- التجيبي، **البرنامج**، ص278..

134- من أهل المرية، خرج منها إلى مرسية حين تغلب النصارى عليها، ومنها إلى مالقة واستقر أخيرا بمدينة تلمسان، فداع صيته بها لعلو سنده، أنظر: - المنذري (زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، ت.656هـ/1258)، **التكملة لوفيات النقلة**، تح. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بغداد- 1967م، 217/1-218، **تاريخ الإسلام**، 960/11 وما بعدها.

135-التجيبي، **البرنامج**، ص.279.

136-قال عنها إبراهيم محمد الجرمي أنها: "**الألفاظ التي يخفى معناها ويدق على العامة دون الخاصة، وذلك في بيئة معينة بسبب وفودها من بيئة مكانية غريبة أو بسبب استعمالها في غير المعنى الذي وضعت له**"، أنظر: **معجم علوم القرآن (علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات)**، دار القلم، دمشق، 2001م، ص.197.

137-**ترتيب المدارك**، 93/2- 94.

138-الداوودي، المصدر السابق، 301/2.

139-النديم، المصدر السابق، ص.86.

140-**تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك**، تح. هشام بن محمد حيجر الحسني، دار الرشاد، المغرب، 2010م، ص.83.

141-وأشار إلى كتاب "**تفسير الإمام مالك**" في غالبية كتبه، أنظر: **قانون التأويل**، ص.121؛ وقال عنه حاجي خليفة: "**تفسير خمسمائة آية متعلقة بأحكام المكلفين**"، أنظر: المرجع السابق،20/1، وقد طبع الكتاب عدة مرات بمصر آخرها سنة 1972م، تح. علي محمد البجاوي، أنظر: **قانون التأويل**، هـ.4، ص121.

142-ابن العربي، **كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، تح. محمد عبد الله ولد كريم، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1992م، 1047/3.

143-الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 15/5؛ مسعود الركيتي، المرجع السابق، ص.63؛ لطيفة بشاري بن عميرة، "**أبو عبد الله عكرمة المغربي مولى عبد الله بن عباس**"، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها قسم التاريخ، الجزائر، ع. 13، 2011م، ص.24.

144-المالكي، المصدر السابق، 145/1؛ لطيفة بشاري بن عميرة، المرجع السابق، ص.25-26.

145-النديم، المصدرالسابق، ص.87؛ الكتاني(محمد عبد الحي، ت.1382هـ/1962م)، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب**، ضبط وتع. أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود، الرابطة المحمدية، المغرب، 2013م، ص.31.

146-عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط.3، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1988م، 265/1؛ وأنظر أيضا: محمد المختار اسكندر، "**المفسرون الجزائريون عبر القرون**"، بحث تاريخي يعرّف بالعلماء الجزائريين لدى تفسيرهم للقرآن الكريم رواية ودراية منذ القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع عشر، **ضمن ملتقى وطني في سيدي عقبة** الموسوم: "**الأيام الدراسية للفتوحات الإسلامية للمغرب العربي ومساهمة الجزائر في التراث الإنساني، إحياء التراث الإسلامي** "، د.ت، ص.34 وما بعدها.

147-تح. بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990م؛ وأنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، 172/2-174.

148-**ترتيب المدارك**، 223/4؛ وعزى الهنتاتي عزوف علماء القيروان إلى عدم عناية الإمام مالك بالنص القرآني كعنايته بالحديث، أنظر: الهنتاتي، المرجع السابق، ص.25.

149- **ترتيب المدارك**، 207/4.

150- ابن فرحون المالكي (ت.799هـ/1396م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح. محمد بن الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ت،169/1، 336/2.

المجلة التاريخية الجزائرية AHJ
The Algerian Historical Journal
EISSN: 2716-9065 / ISSN: 2572-0023

151-اختلف في كتابة اسمه بين "**الباغاني**" و"**الباغائي**" وبين"الربعي" و"**الريغي**". فالباغائي نسبة إلى باغايا مدينة بالمغرب الأوسط وأما ريغ فهي كلمة بربرية معناه السبخة وهي إقليم بقرب من قلعة بني حماد، أنظر: **ترتيب المدارك**،207/7؛ **معجم السفر**، ص.147، 360-361؛ **معجم البلدان**، 325/1؛ **تاريخ الإسلام**، 25/9.

152-**مدينة باغايا**: يطل عليها جبل الأوراس، وتسكنها قبائل مزاتة وضريسة الإباضية، وهي مدينة حصينة تحصن فيها البربر والروم ودارت حرب بينهم وبين القائد عقبة بن نافع فهزمهم هناك، كما تحصن فيها أبو يزيد مخلد بن كيداد النكاري أثناء ثورته مع الفاطميين، أنظر: البكري (عبد الله بن عبد العزيز، ت.487هـ/1094م)، **المسالك والممالك**، تح. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002م، 227/2، 328-329، وسمي أبو العباس بالأوراسي نسبة إلى جبل الأوراس.

153-ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك، ت.578هـ-1182م)، **الصلة**، دار الهيئة، القاهرة، 2008م،85/1. والكتاب: "**لا نظير له في علوم القرآن والفقه على مذهب مالك**"، أنظر: **معجم البلدان**، 325/1.

154-**معجم البلدان**، 325/1؛ **تاريخ الإسلام**، 26/9؛ محمد المختار اسكندر، المرجع السابق، ص.59-60.

155-ابن بشكوال، المصدر السابق، 85/1-86؛ **تاريخ الإسلام**، 25/9.

156-نفس المصدر، الحموي، **معجم البلدان**،325/1؛ وعن الحلبي والأدفوي، أنظر: **تاريخ الإسلام**، 338/3؛ 642/8.

157- **ترتيب المدارك**، 198/7.

158-ابن عبد الملك، المصدر السابق، 14/6.

159- **ترتيب المدارك**، 198/7.

160-تح. سليمان بن عبد العزيز بن صالح آل سليمان، عن جامعة الملك سعود، 2008م، من أول الكتاب إلى نهاية أحكام سورة البقرة، اعتمد المؤلف على نسخة من مخطوط مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، الرياض، تحت رقم 1292- ف؛ وحقق مرة ثانية محمد شايب شريف، دار ابن حزم، 2019م، من فاتحة الكتاب إلى نهايته، واعتمد في تحقيقه على نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم360؛ وتحقيق ثالث لعبد الحليم بن عدة، دكتوراه ل.م.د، إشراف عاشور مزيلخ، بدأ من سورة آل عمران إلى نهاية الكتاب، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية الشريعة؛ ودراسة للباحثتين نصيرة مختار وحدة سابق موسومة بـ "**أبو العباس المقرئ الباغائي الجزائري وجهوده في تفسير القرآن الكريم (345-401هـ/956-1011**"، الحضارة الإسلامية، مج.20، ع.1، ماي2019م، وهران.

161- مختار نصيرة وحدة سابق، المرجع السابق، ص. 64-67.

162-من مؤلفاته "**دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت الرسول عليه وعليهم أفضل السلام**"، تح. آصف ابن علي أصغر فيضي، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 2003م.

163-المقصود بـ "**المختصر**" كتاب "**الجواهر الحسان**"، أنظر: المصدر السابق، 430/1.

164-الثعالبي، المصدر السابق، 334/1، 319/5.

165-القرطبي، المصدر السابق، 155/3.

166-عبد العزيز الصغير دخان، **موسوعة الإمام العلامة أحمد بن نصر الداودي المسيلي التلمساني المالكي في اللغة والحديث والتفسير والفقه**، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2013م، 5/2-265؛ الخالد بن زيان، **أقوال ومرويات الداودي التلمساني في التفسير جمعا ودراسة**، رسالة دكتوراه ل.م.د في التفسير وعلوم القرآن، إشراف محمد لمين بوروبة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص.93-94.

167-**عنوان الدراية**، ص.14؛ عادل نويهض، **معجم المفسرين**، 769/2).

168-أبو زيد بكر بن عبد الله وآخرون، **آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني**، دار عالم الفوائد، البلد، 2013م، 288/25.

169-مخطوط بخزانة القرويين ضمن قسم الخروم، قام بتحقيقه عبد الغني أدعيكل ومحمد علوان، دار فارس، المغرب،2020م؛ وقد تطرقت إلى هذا الكتاب ضمن مقال في مجلة عصور الجديدة، أنظر: سعيدة لوزري الماجري، "مكانة عبد الحق الإشبيلي وإشعاعه مغربا ومشرقا"، **عصور الجديدة**، مج.10، ع.4، ديسمبر 2020م، ص.207.

170-ذكر ابن عبد الملك تاريخين مختلفين في وفاة ابن حماد سنة 629ه/1232م وسنة 640ه/1243م، أنظر: المصدر السابق، 323/8، 509.

171-ابن الزبير، المصدر السابق، 30/3؛ **التكملة**، 167/2، محمد بن عبد الله التليدي، **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**، دار البشائر، بيروت، 1995م، ص.72 وتوصل المحققان إلى أن كتاب"**غريب القرآن**" هو "**الأعلام بفوائد الأحكام**".

172-مخطوط بالمكتبة السليمانية ضمن مجموع يازمه باغشلر رقم 1885-2 YAZMABAGISLARAR نسخ سنة 576ه-1180م من 95آ- 105ب؛ تح. عبد الله التوراتي ورشيد عمور، ضمن كتاب رسائل ومسائل، دار الحديث الكتانية، المغرب، 2017م.

173-ابن خير الإشبيلي، المصدر السابق، ص.56.

174-عادل نويهض، **معجم المفسرين**، 601/2-602.

175-**بغية الوعاة**، 172/2؛ محمد بن شريفة، **تراجم مغربية من مصادر مشرقية**، المغرب، 1996م، ص. 56.

176-**عنوان الدراية**، ص.106.

177- نفس المصدر، ص.99.

178-**التكملة**، 76/1؛ ابن فرحون، المصدر السابق، 1/ 215-216.

179-**التكملة**، 56/2؛ ابن عبد الملك، المصدر السابق، 648/5-649؛ الصفدي، المصدر السابق، 81/2.

180 -**عنوان الدراية**، ص.150.

181 - نفس المصدر، ص.70-71.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر

-القرآن الكريم

- ابن الأبار (أبو عبد الله البلنسي)، (1995م)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح. عبد السلام هراس، دار الفكر، لبنان.

- الاشبيلي (أبو بكر محمد بن خير الأموي)، (1998م)، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الإمام مالك، (2008م)، **تفسير الإمام مالك بن أنس رضي الله عنهما**، (2006م)، تح.حميد بن محمد لحمر، ط.2، دار المعرفة، المغرب.

-_____ **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، (2008م)، منشورات الهيئة العامة للكتاب، مصر.

- البخاري (أبو عبد الله)، (2002م)، **صحيح البخاري**، طبعة جديدة ومضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

-البسكري (أبو القاسم يوسف)، (2007م)، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تح. جمال بن السيد الشايب، سما للنشر والتوزيع، الكويت.

- ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)، (2008م)، **الصلة**، دار الهيئة، القاهرة.

- البغدادي (أبو بكر أحمد الخطيب)، (2008م)، **تقييد العلم**، تح. سعد عبد الغفار علي، دار الاستقامة، القاهرة.

-البكري (عبد الله بن عبد العزيز)، (2002م)، **المسالك والممالك**، تح. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، لبنان.

- التادلي (أبو يعقوب يوسف ابن الزيات)، (1997م)، **التشوف إلى رجال التصوف**، تح. أحمد توفيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

- التجيبي (أبو عبد الله محمد)، (2011م)، **البرنامج**، تح. الحسن إ د السعيد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

- التنسي (محمد بن عبد الله)، (1985م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح. محمود بو عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- الثعالبي (أبو زيد عبد الرحمن)، (1997م)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح. علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود وغيرهما، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجرجاني (علي بن محمد)، (1985م)، **كتاب التعريفات مع الفهرست**، مكتبة لبنان، بيروت.
- ابن الجزري (محمد بن محمد)، (2006م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح. برجستراسر، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ـــــــــــ، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، (د.ت)، تح. علي بن محمد العمران.
- ـــــــــــ، **النشر في القراءات العشر**، (د. ت)، تح. علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.
- الحموي (أبو عبد الله ياقوت)، (2007م)، **معجم البلدان**، ط.3، دار صادر، بيروت.
- ـــــــــــ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، (1993م)، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- ابن خلدون (عبد الرحمن)، (2000م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح. خليل شحادة، ومرا. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
- ابن خلكان (أبو العباس أحمد)، (2009م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تح. رياض عبد الله عبد الهادي، دار الإحياء العربي، بيروت.
- الداوودي (محمد بن علي)، 1983م)، **طبقات المفسرين**، تح. مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان.
- الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن الأنصاري الأسدي)، (1993م)، **معالم الإيمان**، أكمله وعلق عليه، ابن ناجي (أبو الفضل بن عيسى)، تح.إبراهيم شبوح، تونس.
- الذهبي (شمس الدين أبي عبد الله)، (2003م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ـــــــــــ، **المستملح من كتاب التكملة**، (2008م)، تح. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسل
- ـــــــــــ، **سير أعلام النبلاء**، (1983م)، تح. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ـــــــــــ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (1995م)، تح. طيار ألتي قولاج، اسطنبول.
- الزبيدي (أبو بكر محمد الأندلسي)، (د.ت)، **طبقات النحويين واللغويين**، ط.2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.
- ابن الزبير (أبو جعفر أحمد الغرناطي)، (1993م)، **صلة الصلة**، تح. عبد السّلام الهرّاس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف، المغرب.
- الزركشي (بدر الدين محمد)، (2006م)، **البرهان في علوم القرآن**، تح. أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر.
- الرعيني (أبو الحسن علي الاشبيلي)، (1962م)، **برنامج شيوخ الرعيني**، تح. إبراهيم شبوح، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.
- ابن سحنون (ابن سعيد التنوخي القيرواني)، (2010م)، **آداب المعلمين**، تح. حسن حسني عبد الوهاب ومحمد العروسي المطوي، وزارة الثقافة، تونس.
- السّلفي (أبو طاهر أحمد)، (1992)، **معجم السَّفر**، تح. عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، لبنان.
- السمعاني (أبو سعد عبد الكريم التميمي)، (1984م)، **الأنساب**، تح. أكرم البوشي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- السيوطي (جلال الدين)،(1997م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح. أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ـــــــــــ، (1979م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين**، ط.2، تح. أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان.
- ـــــــــــ، (2010م)، **تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك**، تح. هشام بن محمد حيجر الحسني، دار الرشاد، المغرب.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، (2000م)، **الوافي بالوفيات**، تح. أحمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار الإحياء، لبنان.
- الضبي (أحمد بن يحيى بن عميرة)، (د.ت)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تح. روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

-العبدري (أبو عبد الله محمد)، (2017م)، **الرحلة**، ط.3، تح. علي بن إبراهيم الكردي، دار سعد الدين، دمشق.
- ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد الأوسي المراكشي)، (1965م)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح. إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
- ابن عذارى (أبو العباس المراكشي)، (1983م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح. ج. س، كولان، وإ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان.
-أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم التميمي)، (2006م)، **طبقات علماء إفريقية**، تح. محمد بن شنب، المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ابن العربي (أبو بكر محمد)، (2010م)، **قانون التأويل، تح.** محمد سليماني، ط.2، دار الغرب الإسلامي، تونس.
-ـــــــــــــ، (1992م)، **كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، تح.محمد عبد الله ولد كريم، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
-الغبريني(أبو العباس أحمد)، (2007م)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح. محمد بن شنب، دار البصائر، الجزائر.
- ابن فرحون (المالكي)، (د.ت)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح. محمد بن الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- الفرضي (عبد الله الأزدي)، (2008)، **تاريخ علماء الأندلس**، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- القابسي (أبو الحسن)، (1986م)، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**، وتح. وتر. فرنسية أحمد خالد، المكتبة التونسية للتوزيع، تونس.
- ابن القاضي (أحمد المكناسي)، (1973م)، **جذوة الإقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط.
- القاضي عياض (عياض بن موسى السبتي)، (1983م)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ط.2، تح. عبد القادر الصّحراوي، وزارة الشؤون الدينية، المغرب.
- ـــــــــــــ، (1982م)، **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض**، تح. ماهر زهير حرار، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
-القضاعي (أبو عبد الله محمد)، (1985م)، **مسند الشهاب**، تح. حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت.
- الكافيجي (محي الدين محمد)، (1998م)، **التسير في قواعد علم التفسير**، تح. مصطفى محمد حسين الذهبي، القدسي للنشر والتوزيع، القاهرة.
-المالكي (أبو بكر عبد الله)، (1994م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، من الفتح العربي إلى آخر سنة 300هـ**، تح. بشير بكوش ومحمد العروسي المطوي، ط.2، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
-ابن مجاهد (أبو بكر أحمد التميمي البغدادي)، (2010م)، **كتاب السبعة في القراءات**، تح. شوقي ضيف، ط.2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
-المزي (عبد الوهاب بن وهبان الحنفي)، (2004م)، **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار**، تح. أحمد بن فارس السّلوم، دار ابن حزم، بيروت.
-مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسبوري)، (2006م)، **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري)، (1987م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المقري (أحمد المقري التلمساني)، (1968م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- المنذري (زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي)، (1967م)، **التكملة لوفيات النقلة**، تح. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بغداد.
-ابن منظور، (د.ت)، **لسان العرب**، دار المعرفة.

– النديم (محمد بن إسحاق الوراق)، (2016م)، **الفِهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب**، تح. محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، بيروت.

– ابن نقطة (أبو بكر محمد الحنبلي)، (1987م)، **تكملة الإكمال**، تح. عبد القيوم عبد رب النبي، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، مكة.

– الهذلي (أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة البسكري)، (2007م)، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، سما للنشر والتوزيع، الكويت.

–الونشريسي (أحمد بن يحيى)، (1981م)، **المعيار المعرب والجامع المغرب...**، تح. جماعة من الفقهاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

2–المراجع

– آل إسماعيل نبيل بن محمد إبراهيم، (1998م)، **علم القراءات– نشأته– أطواره– أثره في العلوم الشرعية**، مكتبة التوبة، السعودية.

– الإدريسي محمد عز الدين المعيار، (محرم 1412هـ/أوت 1991م)، "**أضواء على تفسير إمام دار الهجرة للقرآن الكريم**"، دعوة الحق، وزارة الأوقاف، المغرب، ع.285، س.32.

– إسكندر محمد المختار، (د.ت)، "**المفسرون الجزائريون عبر القرون**"، **ضمن ملتقى وطني في سيدي عقبة** الموسوم:"**الأيام الدراسية للفتوحات الإسلامية للمغرب العربي ومساهمة الجزائر في التراث الإنساني**"، إحياء التراث الإسلامي.

–أعراب سعيد، (1989م)، **القراء والقراءات**، دار الغرب الإسلامي، لبنان.

– بشاري لطيفة بن عميرة، (2011م)، "**أبو عبد الله عكرمة المغربي مولى عبد الله بن عباس**"، مجلة الدراسات التاريخية، يصدرها قسم التاريخ، الجزائر، ع.13.

– بكر بن عبد الله أبو زيد، (2001م)، **آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني**، دار عالم الفوائد، البلد.

– التليدي محمد بن عبد الله، (1995م)، **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**، دار البشائر، بيروت.

– الجرمي إبراهيم محمد، (2001م)، **معجم علوم القرآن (علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات)**، دار القلم، دمشق.

– حاجي خليفة أو الكاتب الجلبي (مصطفى بن عبد الله)، (د.ت)، **كتاب كشف الظنون**، دار الإحياء التراث العربي، لبنان.

– حميتو عبد الهادي وآخرون، (2006م)، **الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق**، وزارة الأوقاف، المغرب.

– دخان عبد العزيز الصغير، (2013م)، **موسوعة الإمام العلامة أحمد بن نصر الداودي المسيلي التلمساني المالكي في اللغة والحديث والتفسير والفقه**، دار المعرفة الدولية، الجزائر.

–دهيم مهدي، (2014م)، "**جهود علماء الجزائر في القراءات القرآنية منطقة زواوة أنمودجا**"، **الملتقى الأوّل للقراءات القرآنية في العالم**، مراكش، المغرب.

– الذهبي محمد حسين، (2010م)، **التفسير والمفسرون**، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دار النوادر الكويتية، السعودية.

– الركيبي مسعود (2012م)، **التفسير عند مفسري الغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، وزارة الأوقاف، المغرب.

– بن زيان الخالد، (2017م)، أقوال **ومرويات الداودي التلمساني في التفسير جمعا ودراسة**، رسالة دكتوراه ل.م.د في التفسير وعلوم القرآن، إشراف محمد لمين بوروبة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، قسنطينة، الجزائر.

– سزكين فؤاد، **(1990م)**، **تاريخ التراث العربي**، ترجمه محمود فهمي حجازي وراجعه عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، السعودية.

– سعد الله أبو القاسم، (2015م)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، عالم المعرفة، الجزائر.

–السلاوي (أبو العباس الناصري)، (1954م)، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح. جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، المغرب.

– بن شريفة محمد، (1996م)، **تراجم مغربية من مصادر مشرقية**، المغرب.

– شلبي هند، (1983م)، **القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري**، الدار العربية للكتاب، د.م.ن.

-عمارة علاوة، (2008م)، "**مكانة الفكر العقدي في إنتاج العلوم والمعارف في الجزائر الحمادية(547-395ه/1004-1152م)، مقاربة سوسيولوجية**"، ضمن كتاب **دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي**، المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- قابة عبد الحكيم بن محمد الهادي، (1999م)، **القراءات القرآنية تاريخها تاريخها. ثبوتها. حجيتها. وأحكامها**، تح. مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- القاضي عبد الفتاح، (1981م)، **البدور الزاهرة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبة والدّرى**، دار الكتاب، بيروت.

- كحالة عمر رضا، **(1957م)، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، دمشق.

-الكتاني (محمد عبد الحي)،(2013م)، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب**، ضبط وتع. أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود، الرابطة المحمدية، المغرب.

-لوزري سعيدة الماجري، (2019م)، "قدسية التعليم في بلاد المغرب الفتاوى ما بين القرنين (6-2ه/8-12م)"، **ضمن أعمال الندوة الدولية "النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"**، 19-20 مارس، وجدة، مكتبة قرطبة، المغرب.

-ـــــــــــــــــــ، (2020م)، "**مكانة عبد الحق الإشبيلي وإشعاعه مغربا ومشرقا**"، عصور الجديدة، مج.10، ع.4، ديسمبر.

- المهدي البوعبدلي، "**اهتمام الجزائر بعلم القراءات في القديم والحديث**"، **ملتقى الفكر الإسلامي الخامس عشر**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر من 08 إلى 12 ذو القعدة 1401ه، 1-7 سبتمبر، 1981م.

-نويهض عادل، (1988م)، **معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط.3، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان.

- وكاكا الحسين، (2014م)، **حول نزول القرآن على سبعة أحرف**، المعارف الجديدة، ع.31، الرباط.

- ـــــــــــ، (2011م)، **القرآن الكريم ومظاهر تنافس صحابة النبي في كتابته وجمعه** المعارف الجديدة، ع.28، الرباط.

- الهنتاتي، (2000م)، "**النص القرآني وعلماء المالكية الأفارقة إلى منتصف القرنIX/V**"، مجلة إيبلا، معهد الآداب العربية، تونس، ع.63، س.185.

- الهندي عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر، **الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين**، دكتوراه في التفسير وعلم القرآن، إشراف شعبان بن محمد بن اسماعيل، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، السعودية.

- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-علوم القرآن**، (1994م)، ط.2، عمان، الأردن.